جمهورية مصر العربية

NATIONAL CENTER FOR EDUCATIONAL RESEARCH AND DEVELOPMENT

المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية

المؤتمر العلمى السنوى الخامس

" تربية طفل ما قبل المدرسة

الواقع وطموحات المستقبل "

١٩-٢١ أبريل ٢٠٠٤

# مؤشرات التعليم قبل المدرسي في أوربا ومصر

## " تصور مقترح لمواصفات الحضانة الجيدة "

إعـــــداد

د/ محمد يحيى حسين السيد ناصف

باحث بشعبة بحوث المعلومات

بالمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية

obeikandi.com

obeikandl.com

# ملخص الدراسة

تعـد الحضانة هى المرحلة الخصبة التى يمكننا من خلالها زيادة حب الأطفال إلى التعلم وزيـادة جـرعة المعرفة العامة ، وكذلك زيادة قدرتهم على التعايش مع الآخرين Get along with others وزيادة اهتماماتهم على الانفتاح على العالم الخارجى . ويكون من المهم أن يشعر الأطفال فى الحضانة أنهم ما زالوا أطفالاً . حيث تعمل دول أوروبا على جعل مرحلة الحضانة بمـثابة فترة تأهيلية خصبة للطفل تؤهله بعد ذلك للالتحاق بالتعليم الابتدائى كما تعمل على تنمية الجـوانب المعـرفية والوجدانية والجسمية والاجتماعية للأطفال ، وذلك عن طريق ما يقدم من أنـشطة تعلـم فعملـية التعلم تتم عن طريق اللعب ولا يمكن أن يستعاض عن اللعب بالجرعة الأكاديمية التى سوف يحصل عليها الطفل فيما بعد عندما ينتقل إلى المدرسة الابتدائية.

ونحـاول فى هذه الورقة البحثية إلقاء الضوء على نظام التعليم قبل المدرسى فى أوروبا فـى الدول التالية ( النمسا – بلجيكا – الدانمارك – فنلندا – فرنسا – ألمانيا – اليونان – أيرلندا – إيطالـيا – لوكـسمبورج – هولـندا – البرتغال – أسبانيا – السويد المملكة المتحدة – بلغاريا – جمهورية التشيك – لاتفيا – تركيا ) ، وذلك من خلال معرفة مجموعة من المؤشرات مثل :

- أهداف التعليم قبل المدرسى فى أوروبا .
- نسبة الأطفال الملحقين بدور الرعاية اليومية أو بالحضانات .
- عمر الطفل عندما يلتحق بالحضانة .
- نظام التعليم قبل المدرسى فى أوروبا ( اختيارى / إلزامى ) .
- ما إذا كانت الحضانات ملحقة بالمدرسة الابتدائية أو منفصلة عنها .
- عدد الساعات التى يقضيها الطفل فى الحضانة فى الأسبوع .
- عدد أيام الدراسة خلال العام فى التعليم قبل المدرسى .
- بداية الأسبوع فى الحضانة فى أوروبا .
- شكل التعليم قبل المدرسى فى أوروبا ( مراكز رعاية يومية أو حضانات أو هما معاً).

- الجهات التى تتولى الإشراف على التعليم قبل المدرسى فى أوروبا .
- هل يتم إلحاق الطفل بدور الرعاية اليومية أو الحضانة مقابل مصروفات أو مجاناً .
- عدد الأيام فى الأسبوع .
- بداية العام الدراسى – متوسط نسبة المعلمين إلى الأطفال .
- إعداد المعلم فى التعليم قبل المدرسى فى ( الجامعات أو فى مؤسسات غير جامعية ) .
- مدة إعداد المعلم فى التعليم قبل المدرسى فى أوروبا .

---

obeikandl.com

# مؤشرات التعليم قبل المدرسي في أوربا ومصر
## " دراسة مقارنة "

إعـــداد
د/ محمد يحيى حسين السيد ناصف (*)

## مقدمة:

تُعد مرحلة التعليم قبل المدرسي هي المرحلة الخصبة التي يمكن من خلالها زيادة حب الأطفال فى التعلم وزيادة جرعة المعرفة العامة، وكذلك زيادة قدرتهم على التعايش مع الآخرين وزيادة اهتماماتهم على الانفتاح على العالم الخارجي.ويكون من المهم في هذه المرحلة أن يشعر الأطفـــال أنهـــم مـــا زالوا أطفالاً ؛ بمعنى أن تتم عملية التعلم عن طريق اللعب. ولا يمكن أن يستعاض عن اللعب بالجرعة الأكاديمية التي سوف يحصل عليها الطفل فيما بعد عندما ينتقل إلى المدرســـة الابتدائـــية. حـــيث تعمل دول أوربا على جعل مرحلة الحضانة بمثابة مرحلة تأهيلية خـــصبة يـــتأهل الطفل بعدها للالتحاق بالتعليم الابتدائي ،كما تعمل على تنمية الجوانب المعرفية والوجدانـــية والجـــسمية والخلقـــية والاجتماعـــية للأطفـــال؛ وذلك عن طريق ما يقدم لهم من أنشطة تعلم.

وإذا ســـلمنا بـــأن الحضانة هي بمثابة معبر تربوي اجتماعي بين البيت والعالم الذي هو أرحـــب، وأنهـــا تُشبع بعض حاجات معينة، إما لأن البيت لا يستطيع أن يشبعها البتة، وإما لأنه لا يستطيع أن يشبعها إشباعاً كاملاً. كما أنها تُعد الطفل لحياته المستقبلية في المدرسة بطريقة ليس في استطاعة غيرها أن تؤديها ( رسمي عبد الملك : ١٩٩٤ : ١٥ ) .

---

(*) باحث بشعبة بحوث المعلومات بالمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية.

وإذا كان الشباب هم لسان الأمة الناطق وعقلها المفكر ويدها البانية فإن الأطفال هم لبنة التقدم في أي مجتمع ، ولا يمكن للمجتمع أن يحقق لنفسه البقاء والتقدم على ظهر هذا الكوكب ما لم يمتلك هذا المجتمع نظاماً تعليمياً متطوراً يتمشى مع الاتجاهات العالمية المعاصرة.

إن التحاق الأطفال المبكر بنظام التعليم قبل المدرسي يقلل من المشكلات النفسية لديهم، وذلك إذا ما توافرت في هذه الحضانات الإمكانيات والخدمات المادية البشرية. كما أن هذه المرحلة لها أهمية خاصة في تكوين شخصية الطفل بصورة مستقلة، وأن البرامج الناجحة التي تقدمها رياض الأطفال تساعد على الارتفاع بمستوى الأطفال وتنمي ذكاءهم ( رسمي عبد الملك : ١٩٩٤ : ١٣ ).

وفي هذا تأكيد على أهمية الالتحاق المبكر للطفل في الحضانة.ودورها الذي تزايد في السنوات الأخيرة والتأكيد على أهمية تزويد الأطفال في مرحلة التعلم قبل المدرسي بالخدمات التربوية والسيكولوجية وتقديم الحلول للمشكلات الوجدانية الاجتماعية Social-emotional problems التي قد تواجههم في هذه المرحلة العمرية الحرجة من حياتهم . ( Merrell, Kenneth : 1996 : 458 )

ففي كل يوم يضع القائمون على برامج التعليم والرعاية للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة العديد من القرارات الصريحة والضمنية التي تتمثل في الإجابة على الأسئلة التالية: ما الذي يجب أن يتعلمه الأطفال في هذه المرحلة؟ في محاولة للتأكيد على أهمية الأنشطة أو المناهج المقدمة في الحضانة، ومن الذي يقوم بعملية التعليم هذه؟ في محاولة للإشارة إلى الطاقم التي يقوم برعاية هؤلاء الأطفال مثل المعلمين، وكيف تتم عملية التعليم لهؤلاء الأطفال؟ بمعنى آخر ماهية الطرق والأدوات والجو البيئي الفيزيائي الذي تتم فيه عملية التعلم في الحضانة .ومن الضروري أن نقول إن تتابع هذه القرارات الصريحة والضمنية من قبل المسئولين يوماً بعد يوم كانت لها تأثيرات عملية وجوهرية على عملية نمو الأطفال. ( Strian & Smith : 1996 : 24 ) إن مرحلة التعلم قبل المدرسي لها العديد من الفوائد الاجتماعية والمعرفية والجسمية والوجدانية والعقلية والأخلاقية التي تعود بالنفع على الطفل عندما يلتحق بالتعليم المدرسي بعد ذلك.

أمـــا عن أهمية هذه المرحلة في تنمية **الجانب الاجتماعي** للأطفال. فقد أظهرت النتائج أن تعلـــيم المهارات الاجتماعية للأطفال في مرحلة الرياض ينمي لديهم الجانب الاجتماعي، وبالتالي يحد أو يقلل من السلوكيات المرفوضة اجتماعيا Behaviors Anti-social التي قد تصدر عنهم (McKinney & Rust : 1998 : 235). كذلك أوضح إيرل نيتينجال Earl Nightingale أن أهم المهارات التي مازال العالم بحاجة إليها هي مهارات القدرة على التعايش والتفاهم مع الآخرين. (فيصل يونس: ١٩٩٧:١٢٦).

وأن عمليـــة الـــنمو الاجتماعـــي للطفـــل يمكن أن يتحقق طالما أن الطفل يحيا في بيئات اجتماعـــية قـــد تكون ممثلة في (الأسرة ــ الجيران ــ جماعات اللعب ــ المدرسة أو الحضانة)؛ فالطفـــل قـــادر على التفاعل مع هذه البيئات وبالتالي اكتساب عاداتها وقيمها ومعاييرها وأفكارها وأوجه سلوكها الأخرى. (هادي نعمان الهيتي: ١٩٨٨: ٤٤- ٤٧ )

مـــن هنا فقد اهتم المربون وعلماء علم النفس بالبحث عن الطرق التي تعزز عملية التفاعل بـــين الأســـرة والمدرسة، بالصورة التي تحقق عملية التنمية الشخصية للطفل والنجاح في عملية التكيف مع أقرانه والمجتمع المدرسي فيما بعد ( Garbarino : 1995 : 431) .

كمـــا أشـــارت نتائج دراسة نانسي إسنبرج Eisenberg,Nancy (١٩٩٨) إلى ضرورة تنمية وتعزيز مهارات التعاطف لدى الأطفال في مرحلة التعلم قبل المدرسي لأنها تُعد من الطرق المهمـــة والجوهرية التي تحد من السلوكيات العدوانية Aggressive Behaviors لدى الأطفال . ( Eisenberg, Nancy & et.al. : 1998 : 506 ) .

ويُـــشير أوهـــارا O'Hara ( ١٩٩٦ ) إلى أن الأطفال الذين يعيشون في بيئات بها فقر عمـــيق Deep Poverty ومشكلات اجتماعية معقدة Complex Social Problems غالباً ما تظهـــر لديهم مشكلات وصعوبات أكاديمية وسلوكية ووجدانية عندما يلتحقون بالمدرسة الابتدائية. (O'Hara : 1996:2 )

كمـــا أشارت نتائج دراسة Hong (١٩٨٤) إلى أن مهارات السلوك التعاوني تستمر في النمو في أثناء مرحلة التعلم قبل المدرسي . حيث أظهرت نتائج الدراسة أن الأطفال الأكبر سناً في مرحلة رياض الأطفال قد أظهروا مستويات عالية ذات دلالة في السلوك التعاوني ، وذلك مقارنة بالأطفال الأصغر منهم سناً في مرحلة التعلم قبل المدرسي. ( Honig : 1984 : 92 )

فالتعلـــيم التعاوني في مرحلة التعلم قبل المدرسي يُسهم في إنجاز أربعة أهداف رئيسة هي: ( تحسين العلاقات بين مجموعات الأطفال ــ زيادة المشاعر الإيجابية Positive Feelings عن التعلـــيم والمدرسة ــ مساعدة الأطفال منخفضي التحصيل على الإنجاز ــ مساعدة الأطفال على تحقيق مستوى عال من الإنجاز الأكاديمي ( Haynes & Gebreyesus : 1992 : 577 )

فالنظرية البيئية للإدراك البصري Ecological Theory of Visual Perception تؤكد علـــى أن بنـــية الطفـــل تتميز بأنها تكون غزيرة Abundant ومركبة Complex بالعديد من المثيرات، وأن عملية تعلم الأطفال ولكتسابهم المعرفة تتم من خلال عملية إدراكهم للبيئات المحيطة بهـــم . فالأطفـــال بطبيعتهم تتأصل فيهم عمليات الإدراك النشط لكل ما هو محيط بهم والميل إلى الاستكشاف وتحري الأشياء المختلفة واستخلاص المعلومات، ومن ثم فإن تنوع هذه البيئات وتعدد المثيـــرات يثري عملية تعلم هؤلاء الأطفال. كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن سلوكيات الأطفال فـــي مرحلة ما قبل المدرسة تتأثر بالبيئة الفيزيائية Physical Environment وبالتحديد السلوك التعاوني Cooperative Behavior . ( Read, Marilyn& et.al.: 1999 : 413 )

كمـــا أظهرت نتائج الدراسة التي قام بها ما نز وآخرون Manz ( ١٩٩٩ ) أن ٧٠٪ من الأطفـــال مـــن ذوي الـــدخل الاقتصادي المنخفض Low- Income تواجههم مشكلات تعليمية Learning Problems في السنوات الأولى في المدرسة. ( Manz & et.al. : 1999 : 493 )

أمـــا بالنسبة **لأهمية الجانب المعرفي** للطفل في هذه المرحلة ، فلا أحد يستطيع أن ينكر أن هـــناك إحساساً عاماً لدى المربين والمهتمين، على أن الأطفال يدخلون المدرسة وهم يفتقرون إلى العديـــد مـــن مهارات الاستعداد الجوهرية Essential Readiness Skills التي تؤهلهم لتحقيق

الـنجاح الأكاديمي عندما يلتحقون بالمدرسة الابتدائية .كما أوضحت الدراسة أن سنوات التعلم قبل المدرسـي تُعد بمثابة الوقت المناسب لبناء المهارات المعرفية Building Cognitive Skills. وأن هـذه المهارات المعرفية سوف تكون بمثابة الأساس القوي والمتين التي يساعدهم في عملية التعلم الأكاديمي فيما بعد. (French, & Ja.,Song : 1998 : 409 )

لقـد أظهرت نتائج الدراسة التي أجريت على مخ الأطفال في مرحلة التعلم قبل المدرسي أن هـناك مجمـوعة من الأمور الخاصة التي يجب على الوالدين القيام بها والتي لها تأثير إيجابي علـى زيـادة قدرة الطفل على التعلم . حيث أظهرت النتائج أن مخ الأطفال الصغار يحتوي على ١٠٠ بليون من الخلايا العصبية، وأن هذه الخلايا تنمو وتتصل بالخلايا العصبية الأخرى التي لها وظائف متنوعة ومُحددة مثل الخلايا العصبية المسئولة عن الرؤيا أو السمع أو الحركة. فإذا لم يتم اسـتثارة الخلايا العصبية في مخ الطفل من الميلاد فإن هذه الخلايا العصبية تكون غير قادرة على النمو أو التطور، بل وربما تختفي.

If a child's brain is not stimulated from birth, the neurons don't develop or even disappear. ومن ثم تضعف قدرة الطفل على النمو والتعلم.

( Edwards & Springate : 1995 : 3 )

أمـا بالنسبة لأهمية هذه المرحلة في **تنمية الجانب الوجداني للطفل** فنجد أن سوء التوافق النفـسي يعوق طفل ما قبل المدرسة عن اكتساب العادات والسلوكيات الاجتماعية المقبولة، وذلك لأن تعلـم الـسلوك الصحيح مرتبط بدرجة الأمان النفسي الذي يشعر به الطفل ، فهما مرتبطان ببعضهما ولا غنى لأحدهما عن الآخر. ( السيد البهواشي :١٩٩٢ : ٢٥١ )

فالانفعـالات ما هي إلا ظواهر نفسية اعتيادية، ولكنها تميل إلى الانحراف عندما تتحول إلـى مـا يـسمى بالاضـطراب الانفعالـي عندما تؤول الاستجابات إلى ما هو غير متناسق، أو عندما تؤدي بالطفل إلى أن يسلك سلوكاً انفعالياً ضاراً بنفسه أو بالآخرين، حيث إن الانفعال هو اسـتجابة يـبديها الطفـل عـند تعرضـه لموقـف مثيـر وإدراكـه له بشكل من الأشكال . ( نعمان الهيتي : ١٩٨٨ : ٤٤- ٤٧ )

إن الأطفال في مرحلة التعلم قبل المدرسي يمتلكون القدرة على فهم المواقف وتفسير وفهم التعبيرات العاطفية التي يحبونها أو يكرهونها في أقرانهم. حيث أوضحت الدراسة التي تمت في جامعة جورج ماسون George Mason University أن الأطفال المحبوبين من أقرانهم يصبحون قادرين بشكل أفضل على الاستجابة لعواطف أقرانهم وقراءتها بشكل صحيح ،عن الأطفال غير المحبوبين والتي ربما يفسرون هذه العواطف بطريقة خاطئة؛ الأمر الذي يقودهم إلى صعوبة التفاعل مع أقرانهم بل والرفض النهائي من قبل هؤلاء الأقران.والميل إلي الانعزالية. ومن ثم يمكننا القول إن التواصل الجيد بين الأطفال يُعد مهارة مهمة تُمكنهم من الاستمرارية في اللعب الاجتماعي Social play حيث أظهرت النتائج أن الأطفال المحبوبين لديهم مهارات تواصل جيدة عن الأطفال غير المحبوبين . ( Kemple, Kristen : 1994 : 1-3 )

وفي الدراسة التي قامت بها جامعة تكساس University Texas أوضحت النتائج أن الأطفال المحبوبين من قبل أقرانهم قد أظهروا تواصلاً جيداً عن طريق قدرتهم على تقييم الموقف أو عن طريق وجود تواصل بينهم وبين القائم بعملية الملاحظة عبر الأعين، أو عن طريق قيام الأطفال بلمس الشخص الذين يريدون مخاطبته .كما أظهرت النتائج أن الأطفال المحبوبين غالباً ما تكون استجابتهم مناسبة لمن يتحدث معهم؛ وبالأحرى هم لا يتجاهلون المتحدث أو يقومون بتغيير الموضوع أو يقولون شيئاً ما غير متصل بالموضوع المطروح أمامهم ،كما أنهم لا يرفضون أي عرض يُقدم إليهم من قبل أقرانهم للتواصل معهم، كما أنهم أكثر من غيرهم في القدرة على تقديم بدائل مقترحة لحل مشكلة ما أو تقديم أسباب لرفض شيء ما.

( Kemple, Kristen : 1994 : 1-3 )

أما عن أهمية **النمو الجسمي** للطفل في مرحلة التعلم قبل المدرسي عندما يتحقق فإنه يصبح قادراً على السيطرة على حركاته وما يقوم به من مهارات حركية ؛ لذا تعمل رياض الأطفال جاهدة ، والمدارس على توجيه الأنشطة الحركية للأطفال من خلال التدريبات وإثارة دوافعهم . فالطفولة تعتبر المرحلة الخصبة في اكتساب المهارات الحركية. ( هادي نعمان الهيتي : ١٩٨٨ : ٤٤- ٤٧ )

أمـــا بالنسبة لأهمية النمو العقلي في مرحلة التعلم قبل المدرسي ، فنجد أن الذكاء يرتبط بالنجاح في التكيف مع الطبيعة والذي يقاس في الوقت نفسه بما يتعلمه الإنسان من بيئته، إذ يتأثر الطفـــل بـــتلك البيـــئة وبمدى ما تقدمه من عناصر، فالوكالات الاجتماعية التي يحيا فيها الطفل كالأسرة والمدرسة وجماعات اللعب ذات تأثير في ذكائه. ومن ثم يمكننا القول إن القدرات العقلية والعمليات المعرفية التي يتعلمها الطفل تكون ذات طبيعة خاصة، وإن هذه العمليات قابلة للتغيير ويمكن للمجتمع أن يطفئها فتخمد أو يلهبها فتنمو. ( هادي نعمان الهيتي : ١٩٨٨ : ٤٤- ٤٧ )

وإذا كانـــت الدول الأوربية قد قطعت شوطاً كبيراً في الاهتمام بأطفال هذه المرحلة من مـــنطلق أنها تُشكل أساس السُلم التعليمي ،والتي إن صلحت صلح السلم التعليمي كله .وفي هذا البحث نحاول إلقاء الضوء على مؤشرات نظام التعليم قبل المدرسي في أوربا في الدول التالية : ( النمـــسا ــ بلجـــيكا ــ الـــدانمارك ــ فنلندا ــ فرنسا - ألمانيا - اليونان - أيرلندا - إيطاليا - لوكـــسمبورج - هولـــندا - البـــرتغال أسبانيا- السويد - المملكة المتحدة - بلغاريا - جمهورية التشيك - لاتفيا - تركيا) .

كمـــا نحاول التعرف على مؤشرات نظام التعليم قبل المدرسي في مصر أيضاً.وذلك من خلال معرفة مجموعة من المؤشرات مثل:

أهداف التعليم قبل المدرسي- نسبة الأطفال الملحقين بدور الرعاية اليومية أو بالحضانات- عمـــر الطفـــل عندما يلتحق بالحضانة - نظام التعليم قبل المدرسي (اختياري/إلزامي) - ما إذا كانت الحضانات ملحقة بالمدرسة الابتدائية أو منفصلة عنها - عدد الساعات التي يقضيها الطفل فـــي الحـــضانة فـــي الأسبوع - عدد أيام الدراسة خلال العام في التعليم قبل المدرسي - بداية الأســـبوع فـــي الحضانة - شكل التعليم قبل المدرسي ( مراكز رعاية يومية أو حضانات أوهما معاً) - هل يتم إلحاق الطفل بدور الرعاية اليومية أو الحضانة مقابل مصروفات أو مجاناً - عدد الأيام في الأسبوع - بداية العام الدراسي - متوسط نسبة المعلمين إلى الأطفال - الجهات التي تتولـــى الإشـــراف علـــى التعلـــيم قبل المدرسي ( وزارة التربية أو وزارة الشئون الاجتماعية

أو القطـــاع الخاص أو مجالس البلديات ) – إعداد المعلم في التعليم قبل المدرسي في ( الجامعات أو في مؤسسات غير جامعية ) – مدة إعداد المعلم في التعليم قبل المدرسي.

## مشكلة البحث :

في ضوء ما سبق ذكره في مقدمة البحث عن أهمية التعليم قبل المدرسي بالنسبة للأطفال في هذه المرحلة العمرية، يمكننا تحديد مشكلة البحث في الإجابة عن الأسئلة التالية :

- ما مؤشرات التعليم قبل المدرسي في أوربا ؟
- ما مؤشرات التعليم قبل المدرسي في مصر ؟
- ما أوجه الشبه والاختلاف بين نظام التعليم قبل المدرسي في أوربا ومصر؟
- كـــيف يمكـــن الاستفادة من مؤشرات التعليم قبل المدرسي في أوربا ومصر في وضع تصور مقترح لنظام التعليم في الحضانة الجيدة؟

## المنهج المستخدم :

تستخدم الدراسة المنهج المقارن بخطواته الأربع ؛ وهي **الوصف** عن طريق نقد وصفي موجـــز في صورة مؤشرات لنظام التعليم قبل المدرسي في أوربا ومصر. و**المقارنة والتفسير** للوقـــوف على أوجه التشابه والاختلاف بين نظام التعليم قبل المدرسي في أوربا ومصر .كذلك معـــرفة **أوجه الاستفادة** التي يمكن أن نجنيها من وراء هذا الدراسة. حيث تتمثل أوجه الاستفادة في وضع تصور مقترح لنظام التعليم في الحضانة الجيدة.

## خطوات البحث :

أولاً : مؤشرات التعليم قبل المدرسي في أوربا.

ثانياً : مؤشرات التعليم قبل المدرسي في مصر.

ثالثاً : أوجه التشابه والاختلاف بين النظامين.

رابعاً : الاستفادة من مؤشرات التعليم قبل المدرسي في أوربا ومصر في وضع تصور مقترح لنظام التعليم قبل المدرسي الجيد.

## أولاً : مؤشرات التعليم قبل المدرسي في أوربا :

### ١- أهداف التعليم قبل المدرسي فى أوربا :

فـــي النمسا يهدف التعليم قبل المدرسي [١] إلى إعداد الطفل للتعليم في المدرسة الابتدائية، حـــيث يقـــضي الطفـــل قـــبل الالـــتحاق بالمدرسة الابتدائية عاماً يسمي بعام ما قبل الابتدائي Pre-Primary Year ،حـــيث يـــتم فـــي هـــذا العـــام التأكد من عملية نضج الطفل بالصورة الكافـــية التـــي تمكـــنه مـــن الالـــتحاق بالمدرسة الابتدائية، حيث يُعد هذا العام جزءاً من نظام المدرسة الإلزامية.

وفـــي بلجيكا يهدف التعليم قبل المدرسي [٢] إلى تضافر الأسر مع المجتمع بهدف تعزيز الجـــوانب الجـــسمية والوجدانـــية والعقلية للطفل ،حيث تُشجع الأسر أطفالها على المشاركة في الأنشطة الفنية والموسيقية .

أمـــا فـــي الدانمارك فيهدف التعليم قبل المدرسي [٣] إلى تنمية شخصية الأطفال وكذلك ابـــتكاراتهم من خلال فصول الحضانة التي تهدف إلى إكساب الأطفال المهارات الحياتية ،حيث يتم تعليم الأطفال ثلاثة أو أربعة دروس خلال اليوم الواحد.

وفـــي فرنـــسا يهدف التعليم قبل المدرسي [٥] إلى إعداد الطفل للعالم الخارجي عن طريق تعويده على العيش في مجموعات أخرى غير الأسرة وكذلك طرق التفاعل والتواصل مع الآخرين عن طريق معرفة الطفل للغة الحركات أو الإيماءات وطرق الرسم والغناء،كما أن القسم الأعلى من التعلـــيم قـــبل المدرسي في فرنسا ــ أي من سن ( ٥ : ٦ سنوات ) ــ يُقاد الطفل في التعليم قبل المدرســـي تدريجياً إلى تعلم مبادئ القراءة والكتابة وكذلك مبادئ علم الحساب والأنشطة الفنية التي تحقق عملية النضج الكامل للطفل.

وفي ألمانيا يهدف التعليم قبل المدرسي [٦] إلى تعزيز جوانب النمو المختلفة عند الأطفال، وكـــذلك تطوير مهاراتهم الجسمية والعقلية والوجدانية عن طريق تركيز اهتماماتهم على اللعب. كمـــا يهـــدف التعليم قبل المدرسي إلى إحراز تقدم في الموضوعات التي سوف يتم تدريسها في

المدرسة الابتدائية.كذلك تعليم الطفل كيفية العيش في مجموعات خارج نطاق الأسرة بالصورة التي تمكنه من التكيف فيما بعد عندما يلتحق بالمدرسة الابتدائية.وتجعله قادراً على اتباع الروتين المدرسي اليومي.

كما يهدف التعليم قبل المدرسي في اليونان (٧) إلى إحداث التنمية الاجتماعية والعقلية والوجدانية والجسمية للطفل .

وفي إيطاليا (٩) يهدف التعليم قبل المدرسي إلى تنمية شخصية الأطفال في هذه المرحلة وإعدادهم وتأهيلهم لدخول التعليم الإلزامي والجهود التي يبذلها الوالدان، مثل أساليب المدح والإطراء تمكننا من تجنب سوء التوافق maladjustment وتساعد في حدوث توازن اجتماعي.

كما يهدف التعليم قبل المدرسي في لوكسمبورج(١٠) إلى تعزيز النمو الخلقي والعقلي والجسمي للأطفال كما يهدف إلى إعدادهم وتأهيلهم لدخول المدرسة الابتدائية.

وفي أسبانيا يهدف التعليم قبل المدرسي (١٣) إلى تطوير وتنمية الاستعدادات الوجدانية والأخلاقية والعقلية والجسمية للطفل عن طريق الألعاب والأنشطة والتجارب.وكذلك معرفة مكونات جسمه وإمكانات القيام بالفعل والتواصل والملاحظة والاستكشاف حيث يوجد ثلاثة مجالات للمعرفة هي ( الاستقلال الشخصي والذاتي_ اكتشاف الأشياء الاجتماعية والمادية المحيطة ــ التواصل والفهم ).

كما يهدف التعليم قبل المدرسي في جمهورية التشيك (١٧) إلى تطوير قدرات الأطفال على التعليم، وعلى اكتساب القيم الأساسية للمجتمع كي يصبحوا مستقلين وقادرين على التعبير عن أنفسهم كأفراد في علاقتهم بالمجتمع المحيط بهم.

أما عن الأهداف العامة للتعليم قبل المدرسي في لاتفيا(١٨) فتتمثل في تطوير الأنشطة الجسمية والعقلية والوجدانية والتي تخلق لدى الطفل الرغبة الداخلية في تعلم كل ما هو محيط به واكتساب خبرة الكبار لكي يكون واعياً "بنفسه " وبأفعال وأنشطة ومشاعر واهتمامات ورغبات

الأفـــراد الآخرين والتعبير عن قدرات هؤلاء الأفراد الآخرين من خلال الأنشطة بهدف إعدادهم للتعليم في المدرسة الابتدائية.

ويهـــدف التعليم قبل المدرسي في تركيا [١٩] إلى تحقيق النمو الجسمي والعقلي والوجداني لكـــل طفـــل واكتساب الأطفال للعادات الجيدة التي تؤهلهم لدخول التعليم الابتدائي. خاصة وأن بعـــض البيـــئات العامة قد تزود الأطفال ببعض السلوكيات أو الخلفيات غير المرغوبة في أثناء عمليات التنشئة حتى يتمكن الأطفال من تحدث اللغة التركية بطريقة صحيحة تماماً.

***التعليق على أهداف التعليم قبل المدرسي في أوروبا:***

يتـــضح مما سبق أن التعليم قبل المدرسي في أوروبا يهدف إلى :تأهيل وإعداد الطفل إلى عملية التعلم في المرحلة الابتدائية.و تنمية بوادر التضافر بين الأسر والمجتمع حيث تُشجع الأسر الأوربـــية ـــ كمـــا هـــو الحـــال في دولة بلجيكا ـــ أطفالها على المشاركة في الأنشطة الفنية والموســـيقية.والأنشطة الخاصة باللعب بهدف تحقيق النضج الكامل للطفل. واتباع أساليب المدح والإطـــراء بالـــصورة التي تمكن الأطفال من تفادي مشكلة سوء التوافق فيما بعد عندما يلتحق الطفل بالمدرسة الابتدائية.

ويـــرى الـــباحث اتـــباع أساليب المدح والإطراء في الحضانة يجعل بيئة الحضانة بيئة مـــشجعة، ومحفـــزة، وجانبـــة تـــساعد الأطفال على الانخراط مع عالمهم الاجتماعي الجديد، وتـــساعدهم في تحقيق عملية التوازن الاجتماعي. ولا يمكن للحضانة أن تحقق النجاح ما لم يكن لديها من الأساليب والطرق والاستراتيجيات البديلة عن تلك التي يستخدمها أسر هؤلاء الأطفال. فإذا اتبعت الأسرة أساليب المدح واتبعت المعلمة في الحضانة أساليب القدح نجم عن ذلك تنبذب المعاملـــة بين الأسرة والحضانة، الأمر الذي قد يؤدي بالأطفال إلى سوء التوافق وعدم الارتياح لهذا الوضع الجديد .

كما تهدف الدول الأوربية إلى تنمية وتعزيز الجوانب الجسمية والخلقية والوجدانية والعقلية و الاجتماعية والنفسية للطفل. وإكساب الأطفال المهارات الحياتية والقيم الأساسية التي تمكنهم من

التعبيـــر عن أنفسهم. وتنمية الجوانب الابتكارية والجوانب الاجتماعية في شخصية الطفل، وذلك عـــن طريق تعويد الطفل على العيش في مجوعات أخرى غير الأسرة ، وكذلك طرق التفاعل والتواصل معهم عن طريق معرفة الطفل للغة الإيماءات وطرق الرسم والغناء. والتي تمكنه فيما بعـــد مـــن التكيف عندما يلتحق بالمدرسة الابتدائية، واتباع الروتين المدرسي اليومي فيها.كذلك مـــساعدة الطفل على اكتشاف الأشياء الاجتماعية والمادية المحيطة به. وتنمية أساليب الملاحظة والتواصـــل والاستكشاف عن طريق الاستقلال الشخصي الذاتي. كما يهدف التعلم قبل المدرسي إلى قيادة الطفل بصورة تدريجية إلى تعلم مبادئ القراءة والحساب.

**٢- نظام التعليم قبل المدرسي في أوربا من حيث :**

(نـــسب اســـتيعاب الأطفـــال- سن الالتحاق - نظام التعليم ( إلزامي / اختياري) - عدد الساعات في الأسبوع- عدد الأيام خلال العام الدراسي- بداية ونهاية العام الدراسي- عدد الأيام فـــي الأســـبوع - نوعية التعليم قبل المدرسي ( دور رعاية يومية/حضانات ) ـــ الجهات التي تتولى الإشراف على التعليم قبل المدرسي ( القطاع العام الممثل في وزارات التعليم أو الصحة أو الـــشئون الاجتماعـــية أو مجـــالس الـــبلديات أو القطـــاع الخاص ) ـــ نظام التعليم ( مجاني / بمصروفات ).وذلك في دول أوربا.

**فـــي النمـــسا** [١] نجـــد أن بدايـــة سن دخول الطفل الحضانة أو ما يسمى بالتعليم قبل المدرســـي من ٣ سنوات إلى سن ٦ سنوات،و التعليم قبل المدرسي تعليم اختياري Voluntary كمـــا أنـــه تعليم غير مجاني في الغالبية العظمى من دور الحضانات لأن الغالبية العظمى منها تخـــضع للقطاع الخاص.كما أن نظام التعليم قبل المدرسي في النمسا نظام لا مركزي حيث تعد الأقالـــيم ومجـــالس الـــبلديات هي المسئولة عنه .أما في المدن الكبرى يكون هناك دور لمراكز الـــرعاية اليومية التي غالباً ما تكون مجهزة من قبل وزارة الخدمات الاجتماعية Ministry of Social Services وأن ٧٥٪ مـــن هـــذه الحـــضانات تكـــون مجهـــزة مـــن قبل البلديات Municipalities ، كمـــا أن ٩٠٪ مـــن الأطفـــال الـــذين هم في عمر الخامسة يلتحقون بهذه الحضانات وذلك وفقاً لإحصائية عام ١٩٩٩م،وذلك مقابل رسوم معينة يقوم أولياء الأمور بدفعها

للحضانات الخاصة أما الحضانات العامة فإنها تكون مجاناً. كما أن عدد الأيام خلال العام الدراسي يصل إلى ٢١٥ يوماً. ويبدأ الأسبوع الدراسي من يوم السبت إلى يوم الجمعة ما عدا يوم الأحد يكون إجازة.

**وفي بلجيكا** [٢]، فالتعليم قبل المدرسي تعليم اختياري مجاني تتولى الدولة الإنفاق عليه.و بداية سن التحاق الطفل بالحضانة من عامين وخمسة شهور إلى سن ٦سنوات . والغالبية العظمى من دور الحضانة تكون ملحقة بالمدارس الابتدائية. والجدول التالي يوضح النسب المئوية لمعدلات الاستيعاب في دور الحضانة طبقاً للسن والجاليات التي تعيش في بلجيكا وذلك طبقاً لإحصائيات عام ١٩٩٧م. وعدد الأيام خلال العام الدراسي يصل إلى ١٨٢ يوماً. وعدد الأيام الدراسية خلال الأسبوع ٥ أيام تبدأ من يوم الاثنين إلى يوم الجمعة.

**جدول (١)**

**"النسب المئوية لمعدلات الاستيعاب في دور الحضانة طبقاً للسن والجاليات التي تعيش في بلجيكا وذلك طبقاً لإحصائيات عام ١٩٩٧م.**

| العمر / الجاليات | الفرنسية/الألمانية | الفلمنكية |
|---|---|---|
| ٣ سنوات | %٩٨ | %٩٢ |
| ٤ سنوات | %١٠٠ | %٩٧ |
| ٥ سنوات | %٩٩ | %١٠٠ |

**وفي الدانمارك** [٣] فنظام التعليم قبل المدرسي ينقسم إلى قسمين : القسم الأول، وتتولى الإشراف عليه وزارة الضمان الاجتماعيMinistry of Social Security، ونظام التعليم فيه اختياري، ويتم مقابل رسوم معينة، يتولى أولياء الأمور دفعها، ويسمى بحضانات اليوم Day Nurseries ،حيث يلتحق بها الأطفال من ( بداية الميلاد إلى ٣ سنوات )، أما القسم الثاني من التعليم قبل المدرسي والذي يأتي في المرحلة التالية يُسمى بالحضانات

Kindergarten ويلتحق بها الأطفال من سن ٣ سنوات إلى سن ٦ أو ٧ سنوات وتشرف عليه وزارة التعليم Ministry of Education وهو تعليم اختياري مجاني. وعدد الأيام التي يقضيها الطفل في الحضانة خمسة أيام تبدأ من يوم الاثنين إلى يوم الجمعة. وذلك من الساعة ٨ صباحاً إلى الساعة ٢ مساءً حيث يوجد فترة للراحة خلال اليوم مدتها ٣٠ دقيقة . ومتوسط عدد أيام الدراسة خلال العام الدراسي ٢٠٠ يوم ، حيث يبدأ العام الدراسي من شهر أغسطس إلى شهر يوليو.

والجدول التالي يوضح النسب المئوية لمعدلات الالتحاق في دور الحضانة في الدانمارك، يوضحها الجدول ( ٢ )

**جدول(٢)**

**"يوضح النسب المئوية لمعدلات الالتحاق في دور الحضانة طبقاً للسن في الدانمارك وذلك طبقاً لإحصائيات عام١٩٩٩م"**

| السن | النسبة المئوية للالتحاق |
|---|---|
| ٢ ــ ٣ سنوات | %٣٥ |
| ٥ سنوات | %٧٠ |
| ٦سنوات | %٩٨ |

**أما في فنلندا** [٤]: نظام التعليم قبل المدرسي ينقسم إلى قسمين، القسم الأول، اختياري وغالباً ما يكون مقابل رسوم مقررة تقررها وزارة الضمان الاجتماعي وذلك على مراكز الرعاية اليومية Day-Care Centres ، وغالباً ما تكون تحت إشراف السلطات القضائية المتعلقة بإدارة الرفاهية الاجتماعية وذلك لأولاد المتهمين في قضايا معينة.والقسم الثاني اختياري و مجاني وتشرف عليه وزارة التربية الفنلندية، ويكون للأطفال الذين هم في عمر الحضانة ( ٥ سنوات إلى ٧ سنوات ). كما يبدأ سن التحاق الأطفال بالتعليم قبل المدرسي في فنلندا من سن ٥ سنوات:

سن ٧ سنوات.كما أن نسبة الالتحاق للأطفال في مؤسسات التعليم قبل المدرسي في فنلندا والبالغ أعمارهم ٦ سنوات عام ١٩٩٨م كانت ٧٥٪ .وعدد الأيام التي يقضيها الطفل في الحضانة في الأسبوع خمسة أيام تبدأ من يوم الاثنين إلى يوم الجمعة .وعدد الساعات التي يقضيها الطفل في الحضانة خلال العام ٥٤٢ ساعة.وعدد أيام اليوم الدراسي ١٩٠ يوماً ،حيث يبدأ العام الدراسي من منتصف شهر أغسطس إلى شهر يوليو.

**وفي فرنسا** [٥] نظام التعليم قبل المدرسي يتكون من مراكز الرعاية اليومية وهي تبدأ من بداية الميلاد إلى سن ٣ سنوات ،وهي تقع تحت إشراف ومسئولية وزارة الشئون الاجتماعية Ministry of Social Affairs ومدارس الحضانة Nursery Schools ، وهي تقع تحت إشراف وزارة التعليم وهي اختيارية ومجانية. حيث تصل النسبة المئوية لالتحاق الأطفال الذين هم في سن ٥ سنوات إلى ٩٩% وذلك وفقاً لإحصائية عام ١٩٩٨م.وهذه المدارس مقسمة إلى ثلاثة أقسام . كما يوضحها الجدول (٣) .

**جدول (٣)**

**"أقسام التعليم قبل المدرسي في فرنسا "**

| مدارس الحضانة في فرنسا | | |
|---|---|---|
| القسم الأول | القسم المنخفض | ٢ : ٤ سنوات |
| القسم الثاني | القسم المتوسط | ٤:٥ سنوات |
| القسم الثالث | القسم الأعلى | ٥ :٦ سنوات |

حيث يسمى القسم الأعلى بالمرحلة الأساسية التي تُسهم مع مقررات الإعدادية Preparatory Course في تأهيل الطفل للصف الأول الابتدائي، والمقررات الأولية Elementary Course التي تُسهم في إعداد الطفل للصف الثاني الابتدائي. ويبدأ العام الدراسي من شهر سبتمبر. ويبدأ الأسبوع الدراسي من يوم الاثنين إلى يوم الجمعة من

الساعة ٨,٣٠ صباحاً إلى الساعة ٣٠ , ٤ مساءً ما عدا يوم الأحد ،حيث يبدأ اليوم الدراسي من ٨, ٣٠ صباحاً إلى ٣٠ , ١١ صباحاً.و يوجد ساعتان راحة في الأيام الدراسية ما عدا يوم الأحد.

**وفي ألمانيا** [٦] نظام التعليم قبل المدرسي يتكون من مرحلتين ،المرحلة الأولي وتضمن الأطفال البالغ أعمارهم ٣ سنوات فأقل، وهذا النوع من التعليم اختياري و يتم مقابل رسوم معينة .و تتولى وزارة الخدمات الاجتماعية الإشراف عليه.ويكون في صورة ما يعرف باسم المراكز اليومية Dar Centres أو الخاصة Private والمرحلة الثانية من ٣ سنوات إلى ٦ سنوات وتسمي بمرحلة الحضانة Kindergarten وهي اختيارية ومجانية يلتحق بعدها الطفل بالمرحلة الابتدائية. وهي تقع تحت إشراف وزارة التعليم. والغالبية العظمى من هذه الحضانات تكون ملحقة بالمدرسة الابتدائية. كما أن متوسط نسبة التحاق الأطفال الذين هم في سن الخامسة بالحضانات ٨٨ % وذلك عام ١٩٩٩م.و يبدأ اليوم في التعليم قبل المدرسي من الساعة ٨ صباحاً إلى ٣٠, ١٢ بدون فترات راحة تتوسط هذه الفترة ،وفي بعض المدارس يمتد اليوم من ٣٠ , ٧ صباحاً إلى ٣٠ , ٢ بعد الظهر.

**أما في اليونان** [٧] فنظام التعليم قبل المدرسي يتكون من بعض مراكز الرعاية اليومية ومدارس اللعب، والتي تخضع للإشراف الحكومي، وهو نظام مركزي في الإشراف، كما أن هذه المراكز تحظى برعاية القطاع الخاص. أما فصول الحضانة Nursery classes فإنها تكون تحت إشراف وزارة التعليم والتي غالباً ما تكون ملحقة بالمدارس الابتدائية. حيث يبدأ سن الالتحاق بها من ثلاث سنوات ونصف إلى خمس سنوات ونصف. يتأهل الطفل بعدها للالتحاق بالمدرسة الابتدائية. حيث بلغت نسبة الأطفال المحلقين بهذه الفصول ٥٩٪ وذلك في العام الدراسي ١٩٩٧ / ١٩٩٨م. ويتراوح عدد الأطفال المحلقين بها ما بين ( ٧ : ٣٠ ) طفلاً في الفصل الواحد ويقوم معلم واحد فقط بالعمل معهم. أما إذا تراوح عدد الأطفال ما بين (٣١ : ٦٠) طفلاً يقوم اثنان من المعلمين بالعمل معهم .والملاحظ أن نظام التعليم قبل المدرسي في مراكز الرعاية اليومية في اليونان اختياري، وغالباً ما يكون مقابل رسوم مُعينة تدفع للقطاع الخاص

الذي يقدم هذه الخدمة أو إلى وزارة الخدمات الاجتماعية .أما نظام التعليم في الحضانات فإنه يتم بصورة اختيارية ومجانية. وعدد الأيام في الأسبوع خمسة أيام حيث يبدأ الأسبوع من يوم الاثنين إلى يوم الجمعة من الساعة ٣٠ , ٨ صباحاً إلى الساعة الواحدة بعد الظهر.

**أمـــا فـــي أيـــرلندا** [٨] فـنظام التعليم قبل المدرسي نظام غير قومي على مستوى الدولة والمـدارس القومـية أو الحكومية يمكن أن تقبل الأطفال من سن ٤ سنوات في الدورة الأولى، حـيث يـتكون التعلـيم قبل المدرسي من دورتين :الدورة الأولى و تبدأ من سن ٤ سنوات إلى سـن ٥ سـنوات بمراكـز الـرعاية اليومية Day Care Centres والدورة الثانية: وتبدأ من سـن ٥ سنوات إلى سن ٦ سنوات في الحضانات .كما أن هناك نظاماً للتعليم قبل المدرسي في أيـرلندا، تتولـى الإشراف عليه الجمعيات الخيريةCharities كما بلغت نسبة الأطفال المحلقين بالدورة الأولى ٥٥٪ في العام الدراسي ١٩٩٨م. ونسبة الأطفال المحلقين بالدورة الثانية ١٠٠٪ فـي العـام الدراسي ١٩٩٨م ؛ ونظام التعليم قبل المدرسي اختياري وغالباً ما يتم مقابل رسوم تدفـع للقطـاع الخاص أو الخدمات الاجتماعية أما دور الحضانة الملحقة بوزارة التربية والتعليم فإنها غالباً ما تكون مجاناً. وعدد الأيام في الأسبوع خمسة أيام حيث يبدأ الأسبوع من يوم الاثنين إلـى يوم الجمعة من الساعة ٨,٤٥ صباحاً إلى الساعة ٢,٣٠ بعد الظهر مع وجود فترة راحة لمدة ٤٥ دقيقة .

**أمـــا فـــي إيطالـــيا** [٩] فنظام التعليم قبل المدرسي في إيطاليا اختياري ومجاني في دور الحـضانة الحكومية أو العامة. ويبدأ سن الالتحاق للطفل من ٣ سنوات إلى ٦ سنوات. ويتراوح عـدد الأطفـال فـي الفـصل مـن (١٤ : ٢٨ ) طفلاً ، وعادة ما يبقى الطفل في الحضانة لمـدة ٨ سـاعات فـي اليوم ولمدة خمسة أو ستة أيام في الأسبوع. ويخضع نظام التعليم قبل المدرسـي في إيطاليا في الإشراف إلى مسئولية السلطات المحلية. بلغت نسبة الأطفال المحلقين بـنظام التعلـيم قـبل المدرسي في إيطاليا من سن ٣ سنوات إلى سن ٦ سنوات ٩٨٪ في العام الدراسـي ١٩٩٨م.ويبدأ الأسبوع من يوم الاثنين إلى يوم السبت من الساعة ٣٠ ,٨ صباحاً إلى الساعة ٤ بعد الظهر مع وجود ساعة راحة خلال اليوم.

وفـــي لوكسمبورج [١٠] فنظام التعليم قبل المدرسي إلزامي ومجاني وتشرف عليه وزارة التعلـــيم ويبدأ سن الإلزام من سن ٤ سنوات إلى سن٦ سنوات. والغالبية العظمى من الحضانات تكـــون محلقـــة بالمـــدارس الابتدائـــية. ويدار نظام التعليم قبل المدرسي من قبل عامة الشعب Communes وتتولـــى وزارة التعليم تمويله. نظام الدراسة يبدأ في أيام ( الاثنين ــ الأربعاء ــ الخميس ــ الجمعة ) من الساعة ٨ صباحاً إلى الساعة الرابعة بعد الظهر مع وجود فترة راحة تصل إلى ٢,١٥ ساعة. أما يومي (الثلاثاء ــ السبت ) فتبدأ الدراسة من الساعة ( ٨ صباحاً إلى الساعة ١١,٤٥ صباحاً مع عدم وجود فترة للراحة.

**كما في هولندا** [١١] فنجد أن نظام التعليم قبل المدرسي للأطفال الأقل من ٤ سنوات يكون اختـــيارياً ومقابـــل رســـوم معيـــنة تدفع للقطاع الخاص أو لوزارة الخدمات الاجتماعية، وهذا الـــنوع مـــن التعلـــيم غيـــر ملـــتحق بالمدرســـة الابتدائية. أما الأطفال الذين يتراوح أعمارهم مـــن ٤ سنوات إلى ٥ سنوات فيتم إلحاقهم بما يُسمى بفصول الحضانة التي غالباً ما تكون ملحقة بالمدرســـة الابتدائية، والتي غالباً ما تكون اختيارية ومجانية وتُشرف عليها وزارة التعليم. ونسبة الأطفال الملحقين بالتعليم قبل المدرسي الأقل من أربع سنوات ( ٣:٢ ) سنة تبلغ ٤٧٪ وذلك عام ١٩٩٣م. ونـــسبة الأطفال الملحقين بالتعليم قبل المدرسي والذي يتراوح أعمارهم من ( ٤ :٥ ) سنوات ٩٥٪ وذلك عام ١٩٩٣م.

**وفي البرتغال** [١٢] فنظام التعليم قبل المدرسي نظام اختياري يبدأ من سن ٣ سنوات حتى سن ٦ سنوات في صورة ما يسمى بالمراكز اليومية، والتي تكون تحت إشراف وزارة الشئون الاجتماعـــية أو القطـــاع الخاص، مقابل رسوم يتم دفعها. أما فصول الحضانة فإنها تكون ملحقة بالمدرســـة الابتدائية وغالباً ما تكون اختيارية ومجانية. وعدد الأيام في الأسبوع خمسة تبدأ من يوم الاثنين إلى يوم الجمعة من الساعة التاسعة صباحاً حتى الساعة الرابعة بعد الظهر. مع وجود ســـاعتين راحـــة في اليوم. أو من الساعة السادسة صباحاً حتى الساعة الواحدة ظهراً ، أو من الساعة الواحدة والربع بعد الظهر إلى الساعة السادسة والربع مساءً.

**وفي أسبانيا** [١٣] فنظام التعليم قبل المدرسي في أسبانيا يتم في مرحلتين : المرحلة الأولى من بداية الميلاد إلى ٣ سنوات ، والمرحلة الثانية من ( ٤ :٥ ) سنوات وهو نظام اختياري مجاني .ونسبة استيعاب الأطفال في المرحلة الأولى من ( بداية الميلاد سنوات عام ١٩٩٧م وصلت إلى ٦٧٪ وفي المرحلة الثانية (٤ :٥ ) سنوات عام ١٩٩٧م وصلت إلى ٧, ٩٩٪ . وعدد أيام الأسبوع ٥ أيام تبدأ من يوم الاثنين إلى يوم الجمعة من الساعة ( ٩ صباحاً إلى ٥ مساءاً ) ،حيث يوجد في منتصف اليوم ٣ ساعات راحة.

**وفى السويد** [١٤]نظام التعليم قبل المدرسي يقع تحت مسئولية قطاع رعاية الطفل العامة، وأن العمل في هذا القطاع يتم بناءً على قانون الخدمات الاجتماعية لعام ١٩٨٠م. حيث يتم تحديد أهداف هذا القطاع وسعته من قبل البرلمان السويدي، وتتولى الإشراف عليه وزارة الشئون الاجتماعية والصحية، حيث تُعد مسئولة عن إعداد القوانين وتقديم كل المقترحات الخاصة برعاية الطفل ، كما تتولى الرابطة القومية للشئون الاجتماعية والصحية وإدارات الأقاليم أو المقاطعات معاً مسئولية عملية الإشراف على التعليم قبل المدرسي. و منذ عام ١٩٧٥م وكل الأطفال الذين يبلغ أعمارهم من بداية الميلاد إلى ٦ سنوات يتم إلحاقهم بمراكز رعاية الطفل العامة ولأربع سنوات بالنسبة للأطفال المعاقين عقلياً حيث تصل نسبة الأطفال في هذه الفئة العمرية المحلقة بهذه المراكز ٥٠٪ عام ١٩٩٨م. كما أن تمويل مراكز رعاية الطفل العامة يتم من قبل ميزانية البلدية وكذلك من مساهمات أولياء الأمور. ومراكز الرعاية اليومية للأطفال من العام الأول إلى العام السادس الذين يعمل آباؤهم أو ينشغلون بالدراسة فإنها تبدأ في العمل من الساعة ٦,٣٠ صباحاً إلى الساعة ٦,٣٠ مساءً من يوم الاثنين إلى الجمعة. كما أن هناك مجموعة أخرى من الأطفال تقضي في هذه المراكز جزءاً من الوقت لمدة ٣ ساعات في اليوم صباحاً أو مساءً، ويلتحق بها الأطفال من سن ٣ سنوات إلى سن ٦ سنوات وغالباً ما تكون هذه المراكز ملحقة بالمدارس، حيث تم عام ١٩٩٨م تحديد أهداف و مستويات هذه المراكز في المناهج القومية.

وفـــي المملكة المتحدة [١٥] يتم إلحاق الأطفال الأقل من ٥ سنوات بالتعليم قبل المدرسي وهو اختياري ومجاني.و يتولى قسم الصحة والأمن الاجتماعي مسئولية المراكز اليومية، وكذلك الحـــضانات مجانـــاً أمـــا المراكز اليومية والحضانات الخاصة فإنها تكون مقابل رسوم معينة. ومدارس الحضانات الخاصة والعامة عادة ما تكون مرتبطة بالمدرسة الابتدائية .ولا يوجد التزام فـــي التعلـــيم قبل المدرسي بالمناهج القومية. و يبدأ الأسبوع من يوم الاثنين إلى يوم الجمعة من الساعة ٩ صباحاً إلى الساعة ٣,٣٠ مساءً مع وجود ساعة راحة في منتصف اليوم.

وفـــي بلغاريا [١٦] فنظام التعليم قبل المدرسي يبدأ من ( ٣ :٦ أو٧ ) سنوات حيث تصل نـــسبة الأطفال الملحقين به ٩٥٪ ، وتتولى الولايات تمويل هذا النوع من التعليم .والحضور من قـــبل الأطفال في مدارس الحضانة يكون اختيارياً حيث تفتح دور الحضانة أبوابها لكل الأطفال مجانـــاً، ومـــن ثم فهي تخفف العبء عن الأسر ذات الدخل المحدود. والتعليم قبل المدرسي في بلغاريـــا يتم في مدارس الحضانة الخاصة بالرعاية اليومية Day - Care Nursery Schools أو في مدارس الحضانة الخاصة بتقديم الرعاية الصحية Health - Care Nursery Schools، وأن الغالبية العظمى من الأطفال يلتحقون بمدارس الرعاية اليومية لجزء من الوقت يتأهل الطفل بعـــدها للالـــتحاق بالمدرســـة. والمـــناهج في التعليم قبل المدرسي تكون متكاملة مع العديد من المخططات الرئيسة مثل "عالمي" و " أنا والآخرون " كما تضع الدولة مجموعة من معايير التعليم المـــستخدمة في عملية تقويم الإنجازات التي تحققها مؤسسات التعليم قبل المدرسي. والعديد من مـــدارس التعلـــيم قبل المدرسي يكون لديها معلم موسيقى متخصص، وذلك طبقاً لقانون التعليم القومي عام ١٩٩١م.

وفـــي جمهـــورية التـــشيك [١٧] تُعد مدارس الحضانة جزءاً من النظام التعليمي. فهذه المدارس تمتلك نظاماً تقليدياً طويلاً وخاصاً بها. حيث تأثرت هذه المدارس بمجموعة من الأفكار الخاصة في القرن السابع عشر. ونظام التعليم قبل المدرسي نظام غير إلزامي حيث وصلت نسبة الأطفـــال المحلقـــين بهـــذا النوع من التعليم عام ٢٠٠٠ إلى ٨٥,٨٪ . وتُحمل البلديات الوالدين المساهمة بنسبة ٣٠٪ في تمويل التعليم قبل المدرسي مقابل رعاية أطفالهم، وهناك بعض البلديات

لا تفترض هذا المطلب ، يبدأ سن الالتحاق بهذه المدارس من ( ٣ : ٦ ) سنوات باستثناء الحالات الخاصة حيث توفر بعض البلديات حضانات أخرى تسمى بحضانات اليوم. وأن أغلب هذه الحضانات تعمل بنظام اليوم الكامل وقليل منها يعمل جزءاً من اليوم وتُعرف بمراكز الرعاية نصف اليوم . ويكون هناك عدد صغير من الحضانات الخاصة ويصل عددها تقريبا إلى ٤٥٠ مؤسسة. والحضانات في جمهورية التشيك تكون مرتبطة بمدارس التعليم الأساسي. ويتم دمج الأطفال العاديين مع الأطفال ذوي صعوبات التعلم. كما أن وزارة التعليم وضعت إطار عمل للتعليم قبل المدرسي عام ٢٠٠١م ، ووضعت مجموعة من التوصيات الخاصة بمدارس الحضانات والتي يجب أن تطور من برامجها التعليمية على أساس هذا الإطار.

وأن عملية التنشئة الاجتماعية والنمو الشخصي للطفل تكون مدعومة بالعديد من الأنشطة المرتبطة بمعرفة القراءة والكتابة وعلم مبادئ الحساب والتربية الخلقية. ويتراوح عدد الأطفال في الفصل من (١٥ : ٢٠) طفلاً. لعل أهم المكونات الرئيسة لبرامج مدارس الحضانة هي الألعاب التلقائية Spontaneous games والأنشطة الجسمية وتتضمن الأنشطة والألعاب التي يتم ممارستها في الخلاء . والرحلات القصيرة كما أن النوم يُعد عنصراً مهماً من العناصر التي تمارس بشكل يومي في الحضانة .وتدريس اللغات الأجنبية والسباحة والبرامج الخاصة بعلاج صعوبات الكلام والخاصة بالأطفال الموهوبين.

**وفي لاتفيا** [١٨] فالتعليم قبل المدرسي ينظمه قانون التعليم الذي يضع العديد من المسئوليات على الدولة والأسرة. ومنذ عام ١٩٩١م والتعليم قبل المدرسي يقع على عاتق ومسئولية السلطات المحلية حيث يخضع التعليم قبل المدرسي لقانون السلطات المحلية. ففي لاتفيا يوجد مؤسسات التعليم قبل المدرسي العامة والخاصة، حيث تخضع المؤسسات العامة للدولة والخاصة للقطاع الخاص .ويبدأ سن التحاق الأطفال بها من العام الأول إلى العام السابع من عمر الطفل كما أن الغالبية تقبل الأطفال من سن ٣ سنوات . وأن مدارس التعليم قبل المدرسي العامة تقبل الأطفال من سن ٥ سنوات إلى سن ٦ سنوات حتى تتمكن من إعدادهم للتعليم المدرسي. كما تقبل مؤسسات التعليم قبل المدرسي الخاصة الأطفال الذين يعانون من

صعوبات عقلية أو جسمية بناءً على التقارير الطبية التي يقدمها خبراء في مجال الطب والتقارير التربوية التي يقدمها خبراء التعليم ومديرو التعليم قبل المدرسي في لاتفيا يتم اختيارهم من المعلمين الذين حصلوا على تعليم مهني تربوي عالي ولديهم على الأقل ٣ سنوات خبرة ويعرفون لغة الدولة.

**وفي تركيا** [١٩] فنظام التعليم قبل المدرسي نظام اختياري يبدأ من سن ٣ سنوات إلى ٥ سنوات ومؤسسات التعليم قبل المدرسي المتعلقة بالأطفال الصغار القصر تكون مستقلة عن المدرسة الابتدائية في حين تكون مدارس الحضانة ملحقة بالمدرسة الابتدائية، وأن الغالبية العظمى منها تكون خاصة ومتمركزة في المدن الكبرى نتيجة لخروج الأمهات في هذه المدن للعمل. ونظام التعليم قبل المدرسي في تركيا نظام اختياري تشرف عليه وزارة التعليم.

والجدول التالي يوضح التعليق على نظام التعليم قبل المدرسي في أوربا من حيث :

- نسب الاستيعاب.
- سن الالتحاق .
- نظام التعليم ( إلزامي / اختياري ).
- العام الذي تم فيه تسجيل هذه البيانات.

## جدول(٤)

### "النسبة المئوية لاستيعاب الأطفال وسن الالتحاق ونظام التعليم قبل المدرسي في أوربا"

| م | دول أوربا | النسبة المئوية للاستيعاب | سن الالتحاق بالحضانة | نظام التعليم اختياري/إلزامي | السنة |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ | النمسا | ٧٥٪ | ٣ : ٦ سنوات | اختياري والسنة الأخيرة إلزامية | ١٩٩٩ |
| ٢ | بلجيكا | ٩٢٪ : ١٠٠٪ | ٢,٥ : ٦ سنوات | اختياري | ١٩٩٧ |
| ٣ | الدانمارك | ٣٥٪ : ٩٨٪ | ٢ : ٦ سنوات | اختياري | ١٩٩٩ |
| ٤ | فلندا | ٧٥٪ | ٥ : ٧ سنوات | اختياري | ١٩٩٨ |
| ٥ | فرنسا | ٩٩٪ | ٢ : ٦ سنوات | اختياري | ١٩٩٨ |

**تابع : جدول (٤)**

| م | دول أوربا | النسبة المئوية للمستهدف | سن الالتحاق بالحضانة | نظام التعليم اختياري/إلزامي | السنة |
|---|---|---|---|---|---|
| ٦ | ألمانيا | ٨٨٪ | ٣ : ٦ سنوات | اختياري | ١٩٩٩ |
| ٧ | اليونان | ٥٩٪ | ٣,٥ :٥,٥ سنوات | اختياري | ١٩٩٨ |
| ٨ | أيرلندا | ٥٥٪ في ٤ سنوات و١٠٠٪ في ٥ سنوات | ٤ : ٦ سنوات | اختياري | ١٩٩٨ |
| ٩ | إيطاليا | ٩٨٪ | ٣ : ٦ سنوات | اختياري | ١٩٩٨ |
| ١٠ | لوكسمبورج | ٩٨٪ | ٤ : ٦ سنوات | اختياري | ١٩٩٢ |
| ١١ | هولندا | ٤٧٪<br>٩٠٪ | ٢ :٣ سنوات<br>٤ :٥ سنوات | اختياري | ١٩٩٣<br>١٩٩٣ |
| ١٢ | البرتغال | ٨٣٪ | ٣ : ٦ سنوات | اختياري | ١٩٩٩ |
| ١٣ | أسبانيا | ٦٧٪<br>٩٩,٧٪ | من الميلاد :٣ سنوات<br>٤ : ٦ سنوات | اختياري | ١٩٩٧<br>١٩٩٧ |
| ١٤ | السويد | - | من الميلاد : ٦ سنوات | اختياري | ١٩٩٨ |
| ١٥ | المملكة المتحدة | - | ٤ : ٥ سنوات | اختياري | ١٩٩١ |
| ١٦ | بلغاريا | ٩٥٪ | ٣ : ٦ أو ٧ سنوات | اختياري | ٢٠٠٠ |
| ١٧ | جمهورية التشيك | ٨٥,٨٪ | ٣ : ٦ سنوات | اختياري | ٢٠٠٠ |
| ١٨ | لاتفيا | - | ٣ : ٧ سنوات | - | ١٩٩١ |
| ١٩ | تركيا | - | ٣ : ٥ سنوات | - | - |

التعلـــيق على الجدول ( ٤ ) : يتضح من الجدول زيادة النسبة المئوية للحضانات الملحقة بالمدرسة الابتدائية، وأن هذه النسبة تزداد مع زيادة عمر الطفل .فالنسبة المئوية للأطفال الملحقين بمراكز الرعاية اليومية تكون أقل من النسبة المئوية للأطفال الملحقين بالحضانات.وهذا يُعد أمراً طبيعـــياً فكلمـــا تقدم الطفل في السن زاد قابلية على التعلم.كما يتضح من الجدول بداية الاهتمام المبكر بالطفل من عمر عامين ونصف كما هو الحال في بلجيكا.وأن الغالبية العظمى من مراكز الـــرعاية اليومـــية تكـــون اختيارية.في حين أن بعض الدول مثل النمسا تجعل مرحلة الحضانة إلزامية للطفل كي يدخل بعدها في التعليم الابتدائي.

## جدول(٥)

## "الحضانات الملحقة وغير الملحقة وعدد الأيام خلال العام وبداية الأسبوع في التعليم قبل المدرسي في أوربا"

| دول أوربا | بداية ونهاية العام الدراسي | ملحقة/غير ملحقة بالمدرسة | عدد الأيام خلال العام الدراسي | بداية الأسبوع |
|---|---|---|---|---|
| النمسا | - | ملحقة | ٢١٥ | السبت إلى الجمعة ماعدا الأحد |
| بلجيكا | - | ملحقة | ١٨٢ | الاثنين إلى الجمعة |
| الدانمارك | من أغسطس إلى يوليو | غير ملحقة | ٢٠٠ | "" |
| فنلندا | من أغسطس إلى يوليو | غير ملحقة | ١٩٠ | "" |
| فرنسا | سبتمبر | ملحقة | - | "" |
| ألمانيا | - | ملحقة | - | "" |
| اليونان | - | ملحقة | - | "" |
| أيرلندا | - | ملحقة | - | "" |
| إيطاليا | - | غير ملحقة | - | "" |
| لوكسمبورج | - | ملحقة | - | "" |
| هولندا | من أغسطس إلى يوليو | ملحقة | - | "" |
| البرتغال | - | ملحقة | - | "" |
| أسبانيا | - | ملحقة | - | "" |
| السويد | من أغسطس إلى يوليو | ملحقة | ١٧٨ | "" |
| المملكة المتحدة | سبتمبر إلى يوليو | ملحقة | ١٩٥ | "" |
| بلغاريا | سبتمبر إلى مايو | ملحقة | ١٦٠ | "" |
| جمهورية التشيك | - | ملحقة | - | "" |
| لاتفيا | سبتمبر إلى مايو | - | - | "" |
| تركيا | - | ملحقة | - | "" |

التعليق على الجدول ( ٥ ): يتضح من الجدول أن الغالبية العظمى من الحضانات تكون ملحقة بالمدرسة الابتدائية في حين يوجد عدد قليل من مراكز الرعاية تكون ملحقة بالمدرسة الابتدائية.وأن الأسبوع الدراسي في أوربا يبدأ في جميع الدول من يوم الاثنين إلى يوم الجمعة ولمدة خمسة أيام ما عدا دولة النمسا فإن الأسبوع الدراسي يبدأ من يوم السبت. وعدد الأيام خلال العام الدراسي يبدأ من ١٦٠ يوماً كما هو الحال في دولة بلغاريا إلى ٢٠٠ يوم في دولة الدانمارك.

## جدول(٦)

## "نوعية التعليم قبل المدرسي (مراكز رعاية / حضانات) وجهات الإشراف عليها وهل هي مجانية أو بمصروفات وعدد الأيام في الأسبوع في التعليم قبل المدرسي في أوربا"

| دول أوربا | مراكز رعاية يومية أو حضانات | جهات الإشراف | مجانية أم بمصروفات | عدد الأيام في الأسبوع |
|---|---|---|---|---|
| النمسا | حضانات | البلديات والقطاع الخاص | مجانية وبمصروفات | ٦ |
| بلجيكا | حضانات | الحكومة أو القطاع العام | مجانية | ٥ |
| الدانمارك | مراكز رعاية وحضانات | وزارتي الأمن الاجتماعي والتعليم | بمصروفات ومجانية | ٥ |
| فنلندا | مراكز رعاية وحضانات | وزارتي الأمن الاجتماعي والتعليم | بمصروفات ومجانية | ٥ |
| فرنسا | مراكز رعاية وحضانات | وزارتي الشئون الاجتماعية والتعليم | مجانية | ٥ |
| ألمانيا | مراكز رعاية وحضانات | وزارتي الخدمات الاجتماعية و التعليم | بمصروفات ومجانية | ٥ |
| اليونان | حضانات | وزارة الخدمات الاجتماعية والقطاع الخاص | بمصروفات ومجانية | ٥ |
| أيرلندا | مراكز رعاية وحضانات | وزارة الخدمات الاجتماعية والقطاع الخاص ووزارة التعليم | بمصروفات ومجانية | ٥ |
| إيطاليا | حضانات | السلطات المحلية | بمصروفات ومجانية | ٥ إلى٦ |
| لوكسمبورج | حضانات | وزارة التعليم | مجانية | ٥ |
| هولندا | حضانات | وزارتي الخدمات الاجتماعية والتعليم والقطاع الخاص | بمصروفات ومجانية | ٥ |
| البرتغال | مراكز رعاية وحضانات | وزارة الشئون الاجتماعية والقطاع الخاص | بمصروفات ومجانية | ٥ |
| أسبانيا | حضانات | وزارة التعليم | مجانية | ٥ |
| السويد | حضانات | وزارتي الخدمات الاجتماعية والتعليم والقطاع الخاص | بمصروفات ومجانية | ٥ |
| المملكة المتحدة | مراكز رعاية وحضانات | قسم الصحة والأمن والقطاع الخاص | بمصروفات ومجانية | ٥ |
| بلغاريا | مراكز رعاية وحضانات | وزارة التعليم | مجانية | ٥ |
| جمهورية التشيك | مراكز رعاية وحضانات | البلديات | يشارك أولياء الأمور بـ ٣٠% من المصروفات | ٥ |
| لاتفيا | مراكز رعاية وحضانات | السلطات المحلية والقطاع الخاص | بمصروفات ومجانية | ٥ |
| تركيا | حضانات | قطاع التعليم في الأقاليم | - | - |

التعليق على الجدول ( ٦ ): يتضح من الجدول ما يلي:

- أن مراكز الرعاية اليومية تكون خاضعة لمجالس البلديات التابعة لها أو خاضعة لإشراف وزارة الخدمات والشئون الاجتماعية، وأن الغالبية العظمى من هذه المراكز تكون مقابل مصروفات أو رسوم معينة تحددها وزارة الشئون الاجتماعية.
- أن الغالبية العظمى من مراكز الرعاية اليومية غالباً ما تخضع للقطاع الخاص.
- أن الحضانات تكون ملحقة بالمدارس الابتدائية، وبالتالي خاضعة لإشراف وزارة التعليم. وأن الغالبية العظمى من هذه الحضانات في دول أوربا تكون مجانية وبدون مصروفات.
- أن الغالبية العظمى من الحضانات غالباً ما تخضع للقطاع العام أو الحكومة.
- عدد أيام الدراسة ٥ أيام في جميع الدول ما عدا النمسا ستة أيام و إيطاليا قد تكون خمسة أيام في بعض المناطق و ستة أيام في مناطق أخرى.

**٣- إعداد المعلم في التعليم قبل المدرسي ومدة الإعداد ونوعية ( جامعي / غير جامعي ) ونسب المعلمين إلى الأطفال:**

معلمو التعليم قبل المدرسي في النمسا [١] يتم تدريبهم في مدارس خاصة تسمي بكليات التدريب الخاصة Special Training College ،وذلك لمدة عامين. وأن متوسط نسبة المعلمين إلى الأطفال ( معلم : ١٢ طفلاً ) .

إعداد معلم التعليم قبل المدرسي في بلجيكا [٢] يتم في مؤسسات التعليم العالي غير الجامعي لمدة ٣ سنوات. ومتوسط نسبة المعلمين إلى الأطفال (معلم: ١١ طفلاً ).

أما معلم التعليم قبل المدرسي في الدانمارك [٣] يتم تدريبه في كليات التدريب قبل الجامعي Non-University Training Colleges وذلك لمدة ثلاث سنوات ونصف.وخبرة لمدة عامين. و متوسط نسبة المعلمين إلى الأطفال ( معلم: ١٠ أطفال).

أما إعداد المعلم في التعليم قبل المدرسي في فنلندا [٤] يتم في الجامعة . وتتراوح مدة التدريب من ( ٤ : ٦ ) سنوات. ومتوسط نسبة المعلمين إلى الأطفال ( معلم: ١٤ طفلاً ).

إعـــداد المعلم في التعليم قبل المدرسي في فرنسا [٥] يتم عن طريق تدريبه في الجامعة لمدة ٥ سنوات و٣ سنوات يقضيها المعلم في الجامعة؛ وعامين يقضيها المعلم في معهد جامعي). ومتوســـط نسبة المعلمين إلى الأطفال (معلم : ١٣ طفلاً ). كذلك نجد أن إعداد معلم التعليم قبل المدرسي في ألمانيا [٦] يتم في مؤسسات غير جامعية لمدة ٣ سنوات يتأهل بعدها الخريج للعمل في مرحلة ما قبل المدرسة. ومتوسط نسبة المعلمين إلى الأطفال (معلم : ١٤ طفلاً ).

إعـــداد المعلـــم للتعليم قبل المدرسي في اليونان [٧] يتم في الجامعة لمدة ٤ سنوات يتأهل بعـــدها للعمل في مرحلة التعليم قبل المدرسي والمدرسة الابتدائية .و متوسط نسبة المعلمين إلى الأطفال ( ١ معلم : ٢٢ طفلاً ).

أمـــا إعداد المعلم في التعليم قبل المدرسي في أيرلندا [٨] يتم لمدة ٣ سنوات في مؤسسات تدريب غير جامعية. ومتوسط نسبة المعلمين إلى الأطفال (معلم: ٢٨ طفلاً).

إعـــداد المعلـــم للتعليم قبل المدرسي في إيطاليا [٩] يتم في الجامعة لمدة ٥ سنوات يتأهل بعدها الخريج للعمل في التعليم قبل المدرسي أو في التعليم الابتدائي .و متوسط نسبة المعلمين إلى الأطفال ( ١ معلم : ١٥ طفلاً ).

إعـــداد معلم التعليم قبل المدرسي في لوكسمبورج [١٠] يتم لمدة ٣ سنوات في كلية تدريب المعلمين وهو معلم غير جامعي، ومتوسط نسبة المعلمين إلى الأطفال ( معلم : ١٥ طفلاً ).

إعـــداد المعلـــم للتعلـــيم قبل المدرسي في هولندا [١١] يتم لمدة ٤ سنوات وهو معلم غير جامعي. ومتوسط نسبة المعلمين إلى الأطفال ( معلم : ١٩ طفلاً ).

إعداد المعلم للتعليم قبل المدرسي في البرتغال [١٢] يتم لمدة ٣ سنوات يتأهل بعدها الخريج للعمل في التعليم قبل المدرسي أو للعمل في المرحلة الأولى من المدرسة الابتدائية، وإذا ما تلقى المعلم عامين آخرين من التدريب يتأهل بعدهما للعمل في المرحلة التالية. وإعداد معلم التعليم قبل المدرسي في أسبانيا [١٣] يتم في الجامعة لمدة ٣سنوات يتأهل بعدها الخريج للعمل في التعليم قبل المدرسي أو المدرسة الابتدائية.وإعداد معلم التعليم قبل المدرسي في السويد [١٤] يتم في الجامعة

لمدة ( ٣,٥ : ٤ ) سنوات على الأقل. كما يتم إعداد معلم التعليم قبل المدرسي في المملكة المتحدة [١٥] في الجامعة من ( ٣ : ٤ ) سنوات.

ويحصل المعلمون في جمهورية التشيك [١٧] على الشهادة التي تؤهلهم للعمل في مرحلة التعليم قبل المدرسي بعد الدراسة لمدة ٤ سنوات. كما أن هناك إمكانية في أن يدرس المعلم لمدة ٣ سنوات في البكالوريا أو من ( ٤ : ٥ ) سنوات للحصول على درجة الماجستير.

ومعلم التعليم قبل المدرسي في لاتفيا [١٨] متخصص في التدريس للأطفال من عمر ( ١ : ٣ ) سنوات والأطفال من عمر ( ٢ : ٧ ) سنوات في الغالبية العظمى يكون معلماً واحداً يستمر في العمل في مرحلة التعليم قبل المدرسي حتى يصل الطفل للتعليم الابتدائي. ونسبة المعلمين إلى الأطفال ( معلم أو اثنين : ١٢ طفلاً ).

**جدول (٧)**

**"يوضح إعداد معلم التعليم قبل المدرسي في أوربا من حيث نوع الإعداد ومدة ونسبة المعلمين إلى الأطفال".**

| م | دول أوربا | متوسط نسبة المعلمين إلى الأطفال | نوع الإعداد (جامعي/غير جامعي) | مدة إعداد المعلم |
|---|---|---|---|---|
| ١ | النمسا | ١٢:١ | غير جامعي | ٣ سنوات |
| ٢ | بلجيكا | ١١:١ | غير جامعي | ٣ سنوات |
| ٣ | الدانمارك | ١٠:١ | غير جامعي | ٣ سنوات |
| ٤ | فلندا | ١٤:١ | جامعي | ٤:٦ سنوات |
| ٥ | فرنسا | ١٣:١ | جامعي | ٥ سنوات |
| ٦ | ألمانيا | ١٤:١ | غير جامعي | ٣ سنوات |
| ٧ | اليونان | ٢٢:١ | جامعي | ٤ سنوات |
| ٨ | أيرلندا | ٢٨:١ | غير جامعي | ٣ سنوات |
| ٩ | إيطاليا | ١٥:١ | جامعي | ٥ سنوات |
| ١٠ | لوكسمبورج | ١٥:١ | غير جامعي | ٣ سنوات |
| ١١ | هولندا | ١٩و٥:١ | غير جامعي | ٣:٤ سنوات |
| ١٢ | البرتغال | ١٦:١ | غير جامعي | ٣ سنوات |
| ١٣ | أسبانيا | ٢٧:١ | جامعي | ٣ سنوات |
| ١٤ | السويد | - | جامعي | ٣و٥:٤ |
| ١٥ | المملكة المتحدة | ٢١:١ | غير جامعي | ٣ سنوات |
| ١٦ | بلغاريا | - | - | ٣:٤ سنوات |
| ١٧ | جمهورية التشيك | ١ أو ٢ : ١٢ | معاهد التربية العالية | ٤ : ٥ سنوات |
| ١٨ | لاتفيا | - | غير جامعي | ٣ سنوات |
| ١٩ | تركيا | - | - | ٣ سنوات |

التعلـــيق على الجدول ( ٧ ): يتضح من الجدول أن الغالبية العظمى من دول أوربا يبدأ العـــام الدراسي فيها في شهر أغسطس ما عدا ( فرنسا – المملكة المتحدة –– بلغاريا – لاتفيا )، فإن العام الدراسي يبدأ في شهر سبتمبر.كما يتضح زيادة متوسط نسبة المعلمين إلى الأطفال في كـــل دول أوربـــا .حيث يُعد ذلك مؤشراً جيداً على اهتمام هذه الدول بالتعليم قبل المدرسي. وأن إعـــداد معلـــم التعليم قبل المدرسي يتم في مؤسسات غير جامعية كما هو الحال في ( النمسا – بلجـــيكا – الـــدانمارك – ألمانيا – أيرلندا – لوكسمبورج – هولندا – لاتفيا ). في حين يُعد معلم التعليم قبل المدرسي في الجامعة في الدول التالية : ( فنلند – إيطاليا – فرنسا – اليونان – أسبانيا – السويد). وأن مدة إعداد المعلم في التعليم قبل المدرسي في أوربا تتراوح من ٣ سنوات إلى ٥ سنوات كما هو في فرنسا و جمهورية التشيك.

## ثانياً : مؤشرات التعليم قبل المدرسي في مصر:

تولي وزارة التربية والتعليم مرحلة رياض الأطفال اهتماماً كبيراً لما لها من دور إيجابي وفاعل في تنمية الطفل في هذه السن المبكرة وتهيئته للمدرسة. فقد زاد الاهتمام بالتوسع في إنشاء ريـــاض أطفـــال بالمدارس الابتدائية، ونتيجة لذلك حدثت زيادة واضحة في هذه المرحلة المهمة ســـواء في القطاع الحكومي أو القطاع الخاص، وترجع أهمية هذا الاتجاه إلى أن إلحاق الأطفال بمـــرحلة ريـــاض الأطفال ينمي عندهم الاستعداد للتعلم والتعود على البيئة المدرسية. ورغم هذا الاهـــتمام إلا أن نسبة الأطفال الملتحقين برياض الأطفال لم تزد عن ١٢٪ من عدد الأطفال في مثل هذه الشريحة العمرية ،ومن ثم تعمل الوزارة جاهدة من أجل رفعها إلى ٦٠ ٪ على الأقل، وذلـــك عـــن طـــريق التوســـع فـــي إنـــشاء فصول جديدة ملحقة بالمدارس التي تبنى حديثاً. ( مبارك والتعليم : ٢٠٠٠ : ٢٠ )

- الإطـــار التشريعي للتعليم قبل المدرسي في مصر يخضع لمبادئ الدستور ، حيث تنص المـــادة (٢٠) مـــن الدســـتور على أن " التعليم في مؤسسات الدولة مجاني في مراحله المختلفة ". (المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية : ١٩٩٦ :٩)

- تُعد مرحلة رياض الأطفال من المراحل الهمة ،حيث صدرت العديد من القرارات الوزارية والتوصيات الخاصة بهذه المرحلة . من هذه القرارات القرار ١٥٤ لسنة ١٩٨٨م والخاص بتنظيم رياض الأطفال في المدارس الرسمية وتعديلاته بالقرار الوزاري رقم ٢٤ في٢٢ /١/١٩٩٠، والقرار الوزاري رقم ٤١١ في ١٢/٢/١٩٩٠م.

كما أوصى المؤتمر القومي لتطوير مناهج التعليم الابتدائي الذي عقد في القاهرة في فبراير ١٩٩٣م باعتبار مرحلة رياض الأطفال ضمن السلم التعليمي كلما أمكن ذلك.

## ١- أهداف التعليم قبل المدرسي في مصر :

- التنمية الشاملة والمتكاملة لكل طفل في المجالات العقلية والجسمية والحركية والانفعالية والاجتماعية والخلقية، مع الأخذ في الاعتبار الفروق الفردية في القدرات والاستعدادات والمستويات النمائية.
- تنمية مهارات الأطفال اللغوية والعددية والفنية من خلال الأنشطة الفردية والجماعية وإنماء القدرة على التفكير والتحليل.
- التنشئة الاجتماعية والصحية السليمة في ظل قيم المجتمع ومبادئه وأهدافه.
- تلبية حاجات ومطالب النمو الخاصة بهذه المرحلة من العمر لتمكين الطفل من تحقيق ذاته ومساعدته على تكوين الشخصية السوية القادرة على التعامل مع المجتمع.
- تهيئة الطفل للحياة المدرسية النظامية في مرحلة التعليم الأساسي ،وذلك عن طريق الانتقال التدريجي من جو الأسرة إلى المدرسة بكل ما يتطلبه ذلك من تعود على النظام، وتكوين علاقات إنسانية مع المعلمة والزملاء وممارسة أنشطة التعليم التي تتفق واهتمامات الطفل ومعدلات نموه في شتى المجالات.
- تعويد الطفل على التعامل مع كل المؤسسات المحيطة بيئة الروضة.
- توثيق الصلة بين الطفل والأسرة والروضة والمجتمع ككل.
- اكتشاف الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، والإسراع بتنمية مهاراتهم وتوجيههم بطريقة سليمة إلى الجهات والهيئات التي يمكنها تقديم الخدمات بهم.

( حنان سيد نصار: ٢٠٠٤ :٢٠ )

## ٢- نظام التعليم قبل المدرسي في مصر :

من حيث المؤشرات التالية :

- نسب استيعاب الأطفال : نسبة الأطفال الملتحقين برياض الأطفال لم تزد عن ١٢٪ من عدد الأطفال في مثل هذه الشريحة العمرية حتى عام ٢٠٠٠م ،ومن ثم تعمل الوزارة جاهدة من أجل رفعها إلى ٦٠ ٪ على الأقل في عام ٢٠١٠م وذلك عن طريق التوسع في إنشاء فصول جديدة ملحقة بالمدارس التي تبنى حديثاً (مبارك والتعليم:٢٠٠٠ : ٢٠).
- سن التحاق الطفل بمرحلة رياض الأطفال يبدأ من سن ٤ سنوات إلى سن ٦ سنوات.
- عد الأيام خلال الأسبوع ٦ أيام.
- يبدأ العام الدراسي غالباً في منتصف شهر أغسطس ويستمر حتى نهاية شهر مايو
- عدد الأسابيع الدراسية في مصر في العام ٣٤ أسبوعاً في التعليم الابتدائي .
- متوسط عدد التلاميذ في كل فصل في التعليم قبل المدرسي في مصر في العام الدراسي ٩٤ / ١٩٩٥م كانت ٣٦ طفلاً.
- عدد الأيام التي يقضيها الطفل في الحضانة في الأسبوع ٦ أيام في الأسبوع.
- يبدأ الأسبوع الدراسي من يوم السبت إلى يوم الخميس.
- نظام التعليم قبل المدرسي في مصر تُشرف عليه وزارة التربية والتعليم ووزارة الشئون الاجتماعية والقطاع الخاص .
- أما عن نظام التعليم في مرحلة التعليم قبل المدرسي فقد تحولت كتب رياض الأطفال إلى بطاقات ،وألغى التعليم التقليدي والواجبات المدرسية والامتحانات ، واقتصر نظام العمل بالروضة على الأنشطة ، ويجري حالياً تطوير البطاقات بما يتناسب مع احتياجات هذه المرحلة السنية.( مبارك والتعليم : ١٩٩٩ :٥٤ )
- تُشير الإحصاءات للتعليم قبل المدرسي لعام ١٩٩٨ / ١٩٩٩ أن متوسط الكثافة للفصل في التعليم قبل المدرسي الحكومي ٣١ تلميذاً وفي التعليم الخاص ٣٢ تلميذاً (*) .

---

* الإدارة العامة للمعلومات والحاسب الآلي : إحصاءات التعليم قبل الجامعي لعام ١٩٩٨ و١٩٩٩ م ، وزارة التربية والتعليم .

**٣- إعداد المعلم في التعليم قبل المدرسي ومدة الإعداد ونوعيته ( جامعي/ غير جامعي ) ونسب المعلمين إلى الأطفال :**

إعداد معلمات رياض الأطفال في مصر يتم بكليتي رياض الأطفال ، وقد أنشئت الأولى في الدقي بالقاهرة بموجب القرار الوزاري رقم ٨٧٨ الصادر في ١٥/ ٨/ ١٩٨٨م، وأنشئت الثانية بالإسكندرية بموجب القرار الوزاري ١٠٧٥ الصادر في ٨/ ١٠/ ١٩٨٨م؛ ويتم إعداد معلمات رياض الأطفال أيضاً بشعب الأطفال في تسع من كليات التربية النوعية التابعة لوزارة التعليم العالي ؛ وهي كليات التربية النوعية في ( الفيوم ــ أسيوط ــ قنا ــ كفر الشيخ ــ المنصورة ــ ميت غمر ــ منية النصر ــ بنها ــ بور سعيد ) كما يتم إعداد معلمات رياض الأطفال بشعب الطفولة في تسع من كليات التربية الجامعية، وهي تقبل الطالبات فقط من الحاصلات على شهادة إتمام الدراسة الثانوية العامة ( شعبتي الآداب أو العلوم ) أو ما يعادلها. ( المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية : ١٩٩٦ : ٩٥ )

- نسبة عدد المعلمين إلى التلاميذ في مرحلة التعليم قبل المدرسي في العام الدراسي١٩٩٤/١٩٩٥ م كانت (معلم : ٢٦ تلميذاً). ( المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية : ١٩٩٦ : ١٦ــ ١٩ ــ ٤٠ــ ٨٦).
- العدد الكلي للمعلمين في التعليم قبل المدرسي في عام ١٩٩٩م كان ١٤٨٩٤ معلماً ، بينما كان العدد الكلي للأطفال المقبولين في التعليم قبل المدرسي ٣٢٨١٤٠ تلميذاً. ومن ثم فإن نسبة المعلمين إلى الأطفال المقبولين هي (معلم : ٢٢ طفلاً ) ( مبارك والتعليم : ٢٠٠٠ : ٥٤، ٧٠)

## ثالثاً :أوجه التشابه والاختلاف بين مؤشرات التعليم في أوربا ومصر:

### ١- أوجه التشابه بين مؤشرات التعليم قبل المدرسي في أوربا ومصر :

**جدول (٨)**

**"يوضح أوجه التشابه بين مؤشرات التعليم قبل المدرسي في أوربا ومصر "**

| م | وجه التشابه | أوربا | مصر |
|---|---|---|---|
| ١ | الأهداف | ــ تحقيق التنمية الشاملة للأطفال.<br>ــ تهيئة الأطفال إلى الالتحاق بمرحلة التعليم الأساسي. | ــ تحقيق التنمية الشاملة للأطفال.<br>ــ تهيئة الأطفال إلى الالتحاق بمرحلة التعليم الأساسي. |
| ٢ | إعداد المعلم | ــ يتم في مؤسسات التعليم العالي والجامعة. | ــ يتم في مؤسسات التعليم العالي والجامعة. |
| ٣ | نظام التعليم | ــ اختياري في جميع الدول ما عدا السنة الأخيرة في النمسا. | ــ اختياري |

**التعليق على الجدول(٨) :**

يتضح من الجدول أن التعليم قبل المدرسي في أوربا ومصر يهدف في مجمله العام إلى تحقيق التنمية الشاملة للطفل بكل جوانبها ،وكذلك إعداد الطفل و تأهيله لعملية التعلم في المدرسة الابتدائية.ولن كلا النظامين يؤكد على أن عملية التعلم في مرحلة ما قبل المدرسة يجب أن تتم من خلال اللعب، وأن هذه المرحلة يجب أن تستثمر في تعليم الطفل من خلال اللعب وليس بإعطاء الطفل جرعة أكاديمية سوف يحصل عليها فيما بعد. ومن ثم يمكننا القول إنه لا توجد لدينا في مصر أوجه قصور فيما يتعلق بعملية التأصيل النظري لفلسفة التعليم قبل المدرسي الممثلة في الأهداف. كما يتضح من الجدول أن عملية إعداد المعلم في أوربا ومصر تتم في مؤسسات التعليم العالي أو في الجامعة.وأن نظام التعليم في كل منهما اختياري فيما عدا دولة النمسا ،حيث تكون السنة الأخيرة في الحضانة إلزامية لجميع الأطفال.

## ٢- أوجه الاختلاف بين مؤشرات التعليم قبل المدرسي في أوربا ومصر.

### جدول (٩)

**"يوضح أوجه الاختلاف بين مؤشرات التعليم قبل المدرسي في أوربا ومصر"**

| م | وجه الاختلاف | أوربا | مصـــــر |
|---|---|---|---|
| ١ | نسبة استيعاب الأطفال الذين هم في هذه الشريحة العمرية | تبدأ من ٥٩ ٪ في اليونان وتصل إلى ١٠٠ ٪ في بلجيكا. | تصل نسبة الاستيعاب إلى ١٢٪ وتأمل مصر إلى زيادتها إلى٦٠ ٪. |
| ٢ | عمر الطفل عند الالتحاق بوشكل التعليم قبل المدرسي. | يبدأ التحاق الطفل بدور الرعاية من الميلاد وحتى ٣ سنوات ثم يلتحق بالحضانة من ٣ سنوات إلى ٦سنوات فيما عدا اليونان وبلغاريا. | توجد نسبة قليلة من دور الرعاية.أما الحضانة فيبدأ الالتحاق بها من سن ٤ سنوات إلى ٦ سنوات. |
| ٣ | التحاق الحضانة بالمدرسة | الغالبية العظمى من الحضانات ملحقة بالمدرسة الابتدائية. | نسبة قليلة منها ملحقة تبعاً لظروف المدرسة. |
| ٤ | عدد أيام الدراسة | ٥ أيام ما عدا إيطاليا والنمسا فيصل إلى ٦ أيام. | عدد الأيام ٦ أيام. |
| ٥ | بداية الأسبوع | من الاثنين إلى الجمعة ما عدا النمسا . | من السبت إلى الخميس. |
| ٦ | بداية العام الدراسي | من أغسطس إلى يوليو أو من سبتمبر إلى يوليو. | من منتصف أغسطس إلى يوليو. |
| ٧ | الجهات الإشرافية | وزارة التربية ــ وزارة الشئون والأمن الاجتماعي ــ مجالس البلديات ــ القطاع الخاص | وزارة التربية والتعليم ــ وزارة الشئون الاجتماعية ــ القطاع الخاص. |
| ٨ | نظام الالتحاق مقابل مصروفات أو مجاني. | ما تشرف عليه وزارة التعليم يكون مجانياً و ما يخضع للقطاع الخاص أو وزارة الشئون والأمن الاجتماعي يكون مقابل مصروفات. | ما تشرف عليه وزارة التربية التعليم يكون مجانياً وما يخضع للقطاع الخاص يكون مقابل مصروفات. |
| ٩ | متوسط نسبة المعلمين إلى الأطفال. | تبدأ من ( ١ : ١٠ ) في الدانمارك وتصل إلى ( ١ : ٢٧) في أسبانيا. | ( ١ : ٢٢ ) . |
| ١٠ | مدة إعداد المعلم | تصل إلى ٣ سنوات فيما عدا فنلندا وفرنسا وايطاليا والسويد وبلغاريا وجمهورية التشيك فتصل إلى ٤ أو ٥ أو ٦ سنوات. | تصل مدة الإعداد إلى ٤ سنوات. |
| ١١ | عدد أيام العام الدراسي | تبدأ من ١٦٠ في بلغاريا إلى ٢١٥ يوماً في النمسا. | عدد الأيام في مصر ٢٠٤ يوم |
| ١٢ | متوسط كثافة الفصل. | يتراوح من ٢٠ في أسبانيا إلى ٣٠ في المملكة المتحدة . | في القطاع الحكومي ٣١ والخاص ٣٢. |

التعليق على الجدول ( ٩ ):

يتـــضح من البيانات المدونة بالجدول أن الهوة بين مصر ودول أوربا كبيرة فيما يتعلق بنـــسبة استيعاب الأطفال الذين بلغوا سن الالتحاق بمرحلة التعليم قبل المدرسي.وهذا المؤشر يُعد مـــن المؤشرات التي تحتاج إلى مراجعة من قبل القائمين على رسم وصنع السياسة التعليمية في مـــصر، لأنه قد يعصف بكل أركان وجوانب التعلم قبل المدرسي ، وبخاصة مبدأ تكافؤ الفرص بـــين الجميع والذي نص عليه الدستور. فجزء قليل تصل نسبته إلى ١٢ ٪ هو الذي توافرت له فرصة الالتحاق ، في حين أن السواد الأعظم من الأطفال لم تتوافر لهم هذه الفرصة.

كما يتضح من الجدول اهتمام الدول الأوربية بمرحلة الرعاية اليومية والتي تبدأ من عمر الميلاد وحتى سن ٣ سنوات .وربما يُعزى ذلك إلى خروج الغالبية العظمى من النساء إلى العمل وعـــدم التفرغ لتربية الطفل. بعدها يلتحق الطفل بمرحلة الحضانة، وهي تبدأ في الغالبية العظمى مـــن الـــدول مـــن ســـن ٤ إلى ٦ سنوات ماعدا فنلندا واليونان وبلغاريا ، وهولندا ، والمملكة المتحدة، وتركيا.

أما عن نسبة المعلمين إلى الأطفال فالنسبة في مصر تقترب من النسبة الموجودة في دول أوربا. ولكن لا يوجد في مصر توزيع اعتدالي في عملية توزيع السكان؛ فمناطق تكون مزدحمة بالـــسكان كمـــا هـــو الحال في المدن الكبرى كالقاهرة ،وأخرى أقل كما هو الحال في المناطق الصحراوية.

مدة إعداد المعلم في مصر تقترب من إعداد المعلم في دول أوربا ،بل إن الغالبية العظمى مـــن دول أوربـــا يتم إعداد المعلم فيها في مؤسسات غير جامعية. في حين يتم إعداد المعلم في مصر في مؤسسات جامعية تابعة للجامعة.

أما عن عدد أيام العام الدراسي ومتوسط كثافة الأطفال في التعليم قبل المدرسي في أوربا ومصر فإنها متقاربة. وأن الهوة بينهما غير واسعة.

## رابعاً : كيفية الاستفادة من مؤشرات التعليم قبل المدرسي في أوربا ومصر في وضع تصور مقترح لنظام التعليم قبل المدرسي الجيد في مصر :

يتضح من خلال استعراض مؤشرات التعليم قبل المدرسي في أوربا أن الهوة الكبيرة والتي تُشكل العقبة في طريق النهوض بعملية التعليم في هذا القطاع المهم في مصر ألا وهي نسب استيعاب الأطفال الذين هم في مثل هذه الشريحة العمرية .فنسبة استيعاب من هم في مثل هذا السن لا يتعدى ١٢% عام ٢٠٠٠م ، في الوقت الذي حققت فيه الغالبية العظمي من دول أوربا استيعاب تصل نسبته إلى أكثر من ٩٨% ممن هم في مثل هذه الشريحة العمرية.

ومن ثم فالسؤال الذي يطرح نفسه هنا ويحتاج إلى إجابة في هذا البحث هو " كيف يمكن زيادة نسب استيعاب الأطفال في مرحلة رياض الأطفال" ؟ . والإجابة بالقطع عن طريق زيادة عدد الفصول الدراسية الملحقة بالمدرسة الابتدائية ؟ . ولكن هذا الحل يحتاج إلى مزيد من الوقت والمال في الوقت الذي أصبح لا مكان لسكان أو جامد على ظهر هذه الأرض فكل ما حول الإنسان يتحرك حتى الأرض التى يقف عليها فقد يظن أنها ساكنة من شدة رسوخها ولكنها تتحرك مرة حول نفسها فتصنع لنا الليل والنهار ومرة حول الشمس فتصنع لنا الفصول الأربعة.ومن ثم على الإنسان أن يفكر في الطرق البديلة وكيفية تفعيل دور المشاركة المجتمعية في هذا القطاع التعليمي الحيوي للتغلب على مشكلة الكم .في الوقت نفسه لا يمكننا إغفال الكيف.

وفيما يلي سوف نستعرض أهم التحديات التي تواجه مرحلة التعلم ق بل المدرسي اليوم .

### ٤- أهم التحديات التي تواجه عملية التعلم قبل المدرسي اليوم:

تتمثل في كيفية استثمار وقت الأطفال في الحضانة في تحقيق عملية تعلم مثمرة تتم بشكل جيد .كذلك كيفية وضع رؤية استراتيجية تتعلق بأنشطة التعلم المقدمة في الحضانة،و طرق التدريس القائمة على المعنى Meaningful Teaching . وكيفية استثمار كل جوانب نمو الطفل الاجتماعية والمعرفية والعقلية والوجدانية والأخلاقية في الأنشطة المقدمة له، واستخدام المدخل المرن وغير الرسمي Informal and Flexible Approach في مناهج الحضانة أو في الأنشطة المقدمة. ( Karweit : 1992 : 82 )

أيضاً من التحديات التي تواجه الحضانة اليوم أن الوالدين والمعلمين ربما ينظرون إلى عملية تعلم الأطفال من منظورات مختلفة ولكنهم يشتركون معاً في الهدف العام Common Goal وهو أن كل الأطفال يجب أن يحصلوا على أفضل تعليم ممكن. كما أن عمليات التواصل Communication والاحترام المتبادل Mutual Respect بين القائمين على برنامج التعليم قبل المدرسي وأسر الأطفال له فوائده التي تعود بالنفع على الأطفال عن طريق تزويدهم بالرعاية والتعليم والذي يساعدهما على النمو والازدهار. فكل منهما اليوم أصبح محملا بالعديد من المستويات ولا يوجد وقت كافٍ لبناء وتقوية هذه الشراكة.

( National Association for the education of young children : 2000 : 1-2)

كما أشارت نتائج دراسة French & Pena (١٩٩١) إلى التحديات التي غالباً ما تواجه الأطفال في مرحلة الحضانة والمتمثلة في أن الغالبية العظمى من الأطفال في هذه الشريحة العمرية يُقدمون على مشاهدة ورؤية الألعاب التي تتسم بالمغامرات البطولية Heroic Adventure Play لأنها تجسد لهم صور الأبطال الأقوياء، وهم بالطبع يحبون أن يحاكوا هؤلاء الأبطال لأنهم يظهرون بصورة تجسد لهم الشجاعة. على الرغم من أن هناك مجموعة من الصفات قد لا تتوافر لدى هؤلاء الأبطال مثل: ( اللطف Kindness ــ المساعدة Helpfulness ــ الرقة Gentleness )، وأن الأبطال المفضلين بالنسبة لهم هم الأبطال الذين عاشوا في العصور الماضية. وعبر بعض الباحثين عن قلقهم إزاء هذه الألعاب لأنها ربما تؤدي إلى حرمان الأطفال في مرحلة التعليم قبل المدرسي من فرصة القيام بالأدوار الشائعة والأنشطة اليومية التي تقدم لهم بهدف إعدادهم للتفاعل مع الآخرين بصورة كاملة.( French.& Pena : 1991 :79- 94 )

ويرى الباحث أن هذا النوع من الألعاب يجعل الأطفال يعيشون في عصر آخر غير العصر الذي ولدوا فيه ، مما قد يسبب لهم الميل إلى الانعزالية في المستقبل . والافتقاد إلى المثل الأعلى والقدوة الحسنة لهم. فحبهم لأبطال عاشوا في العصور السابقة دليل واضح على عجز العصر الذي ولدوا فيه في تلبية احتياجاتهم.

وغالباً ما يندهش الكبار من إدراكات الأطفال غير المتوقعة للعالم والطرق الفريدة التي يعبرون بها عن تخيلاتهم، ونحن أيضاً نعرف أن الأطفال عادة ما يحتاجون إلى دعم الكبار لاكتساب الثقة في استحضار أفكارهم وتنميتها يوماً بعد يوم عن طريق التزكية التي يحصلون عليها من المعلمين أو الوالدين أو الأصدقاء. ( Edwards & Springate : 1995 : 1-4 )

إن الغالبية العظمى من أطفال اليوم يدخلون الحضانة ولديهم خبرات واسعة اكتسبوها خارج المنزل وذلك مقارنة بأطفال الماضي . ومن ثم يرى العديد من المربين والمعلمين والمديرين أن المحتوى المقدم للطفل في الحضانة ؛ يجب أن يكون مهماً ومتقدماً حتى يستطيع تلبية احتياجات الطفل المتزايدة.

في حين يرى الفريق المعارض أن الطفل في السنوات الخمس الأولى من عمره ربما يجد صعوبة في النجاح إذا كان المنهج المقدم في الحضانة أكثر تقدماً. كما أن بعض أولياء الأمور يتأخرون في إدخال أطفالهم الحضانة لمدة عام كي يعطوا الطفل ميزة في كونه سيكون أكبر طفل في الفصل. ( Egertson , Harriet : 2000 : 1-2 ) وفي مصر قد يتأخر سن التحاق الطفل بالحضانة نتيجة لعدم توافر أماكن كافية تكفي لاستيعاب هذه الشريحة العمرية.

كما أن هناك تحدياً كبيراً يواجه الأطفال في الحضانة ؛ وهو يتمثل في عدم وجود فراغات أو أماكن واسعة في الحضانة يستطيع الأطفال أن يتركوا فيها عملهم الذي لم ينتهوا منه إلى أن يأتوا في اليوم التالي لإكماله. فالفراغ يُلهم الأطفال ويساعدهم على أداء عملهم بشكل أفضل. أما البيئة التي تتسم بالرتابة Drab environment أو البيئة القاحلة غير المبهجة لا يمكن أن تؤدى إلى عمل مبدع .( Edwards& Springate : 1995 : 2 )

أيضا من التحديات التي تواجه الحضانة اليوم اتساع الهوة بين أولياء أمور الأطفال والقائمين على رعاية الأطفال في الحضانة ؛ من حيث نظام التعليم ،والأنشطة المقدمة للأطفال ،وخصائص بيئة التعلم، والمواصفات الفيزيائية لبيئة التعلم ،وتنوع الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية للأطفال، وإن كانوا يلتقون حول هدف واحد وهو ضرورة تعليم الأطفال بصورة جيدة.

وفي ضوء ما سبق يمكننا أن نسأل عن ماهية خصائص برنامج الحضانة الجيدة ؟ فإذا أردت أن تبحث لطفلك عن برنامج عالي الجودة في مرحلة التعليم قبل المدرسي فلابد وأن تسأل عن مكونات هذا البرنامج، والمتمثلة في :

- هل للبرنامج رؤية واضحة ومكتوبة موضح بها الأهداف والفلسفة الخاصة بالبرنامج ؟
- هل تغطي أهداف البرنامج كل مجالات النمو المختلفة للطفل الجسمية والعقلية والوجدانية والاجتماعية والنفسية ؟
- هل البرنامج المقدم يراعي عملية التوازن بين الأنشطة الفردية التي يقوم بها الطفل بمفرده والأنشطة الجماعية الصغيرة والكبيرة والتي يقوم بها الطفل مع زملائه بأداء النشاط؟
- هل البرنامج يزود الأطفال بالفرص المنظمة للقيام باللعب في الخلاء Outdoor Play أي خارج جدران الحضانة ؟
- هل الأنشطة المقدمة في البرنامج تشجع الأطفال على القيام بعمليات التعبير الذاتي Self Expression ،وتسمح لهم بالتنوع الممتع والكبير في المهارات الحركية، وكذلك إظهار الأطفال لخبراتهم اللغوية والأدبية والموسيقية والفنية والعلمية؟
- هل برنامج الحضانة مُشجع ويستجيب لاهتمامات الأطفال التلقائية Spontaneous Interests المتمثلة في تعلم البدايات الخاصة بالقراءة والكتابة وتعلم الأعداد ؟
- هل المواد المقدمة في البرنامج أو محتواه تراعي الاختلافات الثقافية Cultural Diversity والاتجاهات غير الجنسية Nonsexist Attitudes ؟ (*)
- هل يتحسس فريق العمل في الحضانة اهتمامات الأطفال في إطار عالمهم المحيط بهم؟
- هل يوجد توازن في البرنامج المقدم بين أنشطة المجموعات الصغيرة وفترات الهدوء والراحة والأنشطة الخارجية القوية؟ ( Katz , Lilian : 2003 : 1-3 )

---

* ففي بعض الثقافات يكون هناك إعلاء للثقافة الذكرية على حساب الثقافة الأنثوية كما هو الحال في المجتمعات العربية .مثال ذلك فقد يقول المعلم مثلا في السؤال ( أجب على ..... ؟ ) على الرغم من أن المخاطب هم من الذكور والإناث.

يُمكننا أن نضع تصوراً مقترحاً لشكل الحضانة الجيدة وذلك في ضوء نتائج الدراسات السابقة والتجارب العالمية المعاصرة والمؤشرات المتعلقة بالدول التي قد أحرزت السبق في هذا المجال .حتى يمكن الاستفادة منها في عملية التعلم قبل المدرسي في مصر .

**شكل (١)**

**"يوضح أبعاد التصور المقترح لنظام التعليم قبل المدرسي الجيد في الحضانات المصرية"**

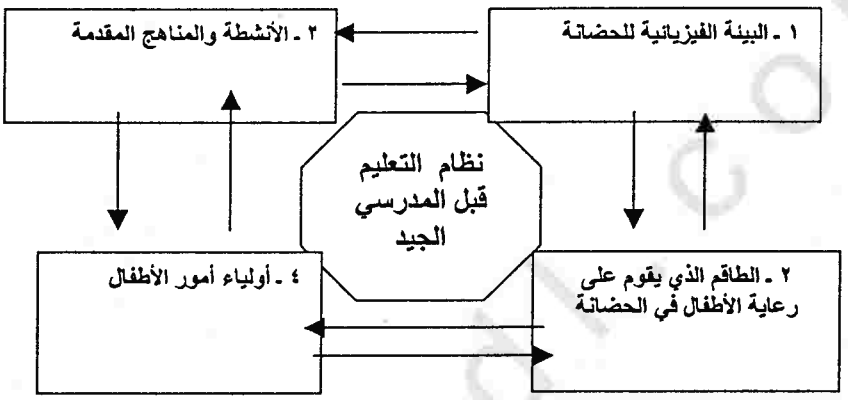


وفيما يلي سوف نوضح أبعاد التصور المقترح لنظام التعليم قبل المدرسي الجيد في مصر على المستوى التنفيذي ( مستوى الحضانة ):

**١- البيئة الفيزيائية للحضانة الجيدة :**

يرى الباحث أن تكون البيئة الفيزيائية المادية في الحضانة يجب أن تكون بيئة نابضة بالحياة؛ بيئة غنية بالألوان، " فالألوان تلعب دوراً مهماً في تحقيق الانسجام والتوازن في الأشكال في عين الطفل وفي كسب انتباهه، وفي إرضاء ميله نحو ألوان معينة، حيث يُعد اللون عنصراً من عناصر التجسيد، لما له من تأثيرات نفسية كان الإنسان قد أدركها قبل أن يجري العلماء بحوثهم في هذا المجال، حيث تبين أن للألوان تأثيرها في جذب الانتباه، أو التوجيه، أو الإثارة ... وما إلى ذلك من عناصر المزاج. ( نعمان الهيتي : ١٩٨٨ : ١١٩ )

كما يجب أن تكون بيئة الحضانة بيئة غنية بالصور والرسوم والحركة، حيث تُعد الصور والرسوم أوعية تعبير ذات أهمية كبيرة بالنسبة للأطفال فهم يعبرون عن أنفسهم بالرسم منذ عمر

مبكـــر، كما أنهم يستقبلون التعبير من خلالها، ويعنون بكثير من تفصيلاتها، وتتطبع في أذهانهم الصورة الموحية، حيث تشير دراسات عديدة إلى أن الرسم أو الصورة أكثر إقناعاً من الكلمة في كثير من الأحيان ... لذا فإن وجود الصورة أو الرسم أدعى إلى الإقناع والتصديق. أما الحركات فهـــي عنصر آخر من عناصر الجاذبية والتشويق، وهي فضلاً عن ذلك ، تضفي على المواقف والأفكار أبعاداً جديدة. ( نعمان الهيتي : ١٩٨٨ : ١١٩ــ ١٢٠ )

وأن يتم زخرفة Decorate الفصل بالأعمال الفنية للأطفال. وكذلك بكتابتهم ذات التهجية المفـــتعلة وبالقـــصص التـــي تملى عليهم. وأن يكون لدى الأطفال فرصة للعب خارج جدران الحـــضانة كلمـــا سمحت الظروف والأحوال الجوية بذلك. وهذا اللعب يكون بمثابة تضحية من أجـــل زيـــادة فترة التعلم .وأن تؤكد هذه البيئة على أهمية اللعب والدور المركزي له.حيث أكد العلمـــاء المهتمون منذ زمن بعيد على أهمية اللعب والدور المركزي الذي يؤديه بالنسبة للأطفال فـــي مرحلة الطفولة المبكرة ومع تزايد خبرة المعلم في الحضانة يوماً بعد يوم يمكنه أن يرى أن اللعـــب التلقائي Spontaneous Play هو الطريق الطبيعي لعملية تعلم الأطفال ، حيث كشفت عملـــية الملاحظـــة لـــسلوكيات الأطفال في الحضانة عن أهمية اللعب وفي قدرته على تزويد الأطفال بعمليات تعلم عميقة وواقعية وواسعة في جميع جوانب النمو العقلي والوجداني والجسمي للأطفـــال . ( U.S. Department of Education, Office of Educational Research And Improvement : 1994 :1-3 ) حـــيث يزداد فهم الأطفال لأنفسهم وللآخرين في أثناء اللعب، كما تزداد معرفتهم بالعالم المادي وبقدرتهم على التواصل مع أقرانهم ومن هم أكبر منهم سناً. كما يستطيع الأطفال من خلال اللعب أيضاً تقبل الطرق المقترحة من قبل المربين أو الكبار والتي يمكن أن تدعم طريقة لعبهم. (Fernie, David : 1994 : 1 )

- فحص المواد والتجهيزات المستخدمة في اللعب بهدف البحث عن درجة الأمان المتوفرة فـــي هـــذه الأدوات قـــبل اســـتخدامها .كما يجب أن يحيطوا الأطفال علماً بأية مخاطر خفـــية Hidden Risks أو تحـــديات فيـــزيائية قـــد تعترضـــهم فـــي بيئة الحضانة. (Fernie, David : 1994 : 2)

- أن يتوافر في الحضانة المواد التي سوف يستخدمها الأطفال مثل: الورق الجيد بكل أنواعه، أدوات الرسم والكتابة. والمواد التي سوف يستخدمها الأطفال في عمليات البناء واللصق مثل: ( الأزرار Buttons ــ الحجارة Stones ــ المحاريات أو الأصداف Shells ــ الخرز Bead ــ الحبوب Seeds ) والمواد الخاصة بعملية النحت مثل : لعب العجين Play Dough ــ الصلصال Clay ــ كريم الحلاقة Shavina Cream وهذه المواد سوف تبعث في نفوس الأطفال روح الإنتاجية والتخيل عندما يجدون أنفسهم يقومون بمساعدة المعلم في انتقاء وتنظيم وتنوع وترتيب هذه المواد. ( Edwards & Springate : 1995 : 3 )
- أن يعكس جو الفصل الدراسي في الحضانة قبول الكبار لأخطاء الأطفال وصور المخاطرة والتجديد والتميز Uniqueness مع وجود قدر محدود من الفوضى Mess والضوضاء Noise والحرية Freedom ؛ بمعنى ألاّ يسود الفصل الدراسي الفوضى الدائمة أو الضبط المحكم؛ بل يجب أن يكون بين هذا وذاك . ومثل هذا المناخ فإنه ييسر مساحة من الإبداع للأطفال ؛ فالمعلمون يجب أن يمنحوا الأطفال الإذن بتجريب الأنشطة الفنية Artistic Activity من خلال ورش العمل وفصول تعليم الحرف، وعمل الفريق Team Work مع معلم الرسم أو الوالدين حتى يترجم ما تعلمه المعلمون من مهارات في عملهم مع الأطفال. ( Edwards & Springate ,1995)

ولعل من أهم الخصائص المتعلقة بالبيئة المادية للحضانة الجيدة فإنها تتمثل في وجود مساحات مفتوحة داخل الحضانة توفر للأطفال القيام بالأنشطة واللعب الخارجي القوي الآمن الذي يتم خارج جدران الحضانة .مع وجود دعم كافٍ من التجهيزات التي تتناسب مع حجم مجموعة الأطفال الموجودة في الحضانة. مع قيام الطاقم المشرف على الحضانة بالسماح للأطفال باللعب خارج الحضانة.مع ضرورة وجود وجبات خفيفة تقدم للأطفال لها جودة غذائية كافية Sufficient Nutritional Quality .كذلك لحتواء الفصل على أنواع مختلفة من الأماكن التي تمكن الأطفال من أن يجدوا أماكن هادئة وصغيرة عندما يحتاجون إلى ذلك . ( Katz , Lilian : 2003 : 3 )

إن فصول الحضانة الملائمة والتنموية هي التي تشجع الأطفال على القيام بعملية نمو للعديد من جوانب النمو المختلفة للطفل مثل : تقدير الذات Self Esteem- الهوية الثقافية Cultural Identity-الاستقلالية Idependence-المقدرة الفردية Individual Strength ، حيث يستمر أطفال الحضانة في عملية تنمية وضبط سلوكياتهم من خلال عمليات دعم وتوجيه الكبار المصحوب بالرعاية والدفء عند هذه المرحلة، فإن الأطفال يصبحون مستعدين وتواقين للتعلم وإلى الاستحواذ على فضوليتهم الفطرية. كما أن المعلمين الذين لديهم خلفية كبيرة في تعلم ورعاية الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة يمكنهم أن يقدموا لنا ما نحتاجه حتى يمكننا القيام بعملية التنمية العقلية والوجدانية والجسدية للطفل.

( U.S. Department of Education, Office of Educational Research and Improvement : 1994 :1-3 )

**٢- دور الطاقم الذي يقوم على رعاية الأطفال في الحضانة:**

يرى الباحث أن معلم التعليم قبل المدرسي يقع على عاتقه الكثير من الأعباء لذا اشترطت العديد من الدول الأوربية أن يكون المعلم الذي يعمل في مرحلة رياض الأطفال مؤهلاً لهذا العمل، ولديه خبرة قد تصل إلى خمس سنوات أو الحصول على درجة الماجستير في التربية حتى يتمكن من القيام بدوره على الوجه الأكمل. ولعل من أهم مواصفات المعلم الجيد في الحضانة الجيدة ما طالبت به دراسة ليان كتز Katz, Litian (١٩٩٣):

- هل تدرب المعلمون على التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة Early Childhood ؟
- هل لدى مدير الحضانة خبرة كمعلم ؟ بمعنى آخر هل عمل مدير الحضانة كمعلم في الحضانة قبل أن يكون مديراً ؟
- هل تم تثبيت الطاقم الذي يعمل في الحضانة في السنوات القليلة الماضية ؟
- هل الطاقم الذي يعمل في الحضانة يرحب بالوالدين كمشاركين وزائرين ويحترم أفكار وأفضليات الوالدين ؟

- هل يُظهر المعلمون في الحضانة في أثناء التفاعل مع الأطفال الدفء والاهتمام والاحترام لكل طفل ؟
- هل عمل المعلمون مع الأطفال أقصى وقت ممكن ؟ ( Katz, Lilian : 2003 : 3 )

كما يرى الباحث أن معلم الحضانة عليه الكثير من المهام والأدوار التي يجب أن يقوم بها خير قيام منها:

- قيام المعلم بخلق المناسبات التي تُشجع الأطفال على القيام بالأنشطة، فأفضل الأعمال وأعظمها هي تلك الأعمال التي توقظ حس الأطفال وتُجمع بين الأطفال وعالمهم الداخلي والخارجي، حيث يقوم المعلم بتزويد الأطفال بالمناسبات المتعلقة بالمغامرات Adventures . فقد يجد الأطفال صعوبة في هذه المغامرات ،فليس لديهم أية إيحاءات عيانية، عوضاً عن أن الأطفال غالباً ما يفضلون الذكريات القائمة على الإحساس المباشر .فهذه الذكريات يمكن أن تصبح حية وعيانية أكثر عندما يقوم المعلم برحلة مع الأطفال إلى هذه الأماكن التي لم يُشاهدوها من قبل ، ثم يطلب منهم كتابة ما يعرفونه عن هذه الأماكن قبل الرحلة وكتابة ما شاهدوه في هذه الأماكن بعد الرحلة. أو دراسة النباتات والحيوانات التي أحضروها إلى الحضانة بشكل عياني. أو دراسة للصور التي رسمها الأطفال للوجوه بطريقتهم الخاصة. ثم يقدم المعلم لهم الصور الأصلية لتنقيح وتعديل ما رسموه من وجوه من مخيلتهم. ( Edwards &Springate : 1995 :4 )
- أن يقوم المعلمون بالعمل مع الأطفال فرادى أو في صورة مجموعات صغيرة . والعمل مع كل مجموعة في أوقات مختلفة في أثناء اليوم . وعدم قضاء كل الوقت مع مجموعة وترك باقي المجموعات .

( U.S. Department of Education, Office of Educational Research And Improvement : 1994 :1-3 )

فالمعلم ربما يمتلك العديد من الفرص للقيام بعملية تكامل للمنهج مثال ذلك : الوصول إلى أقرباء جدد يُعد حدثاً شائعاً، وأن المعلم يمكن أن يطلب من أولياء الأمور صور أطفالهم وهم

رضع أو قصر أو في مرحلة رياض الأطفال ، حيث يقوم الأطفال بوضع هذه الصور في كتاب يسمى كتاب الملصقات Scrapbooks فإذا كانت مثل هذه الصور غير متاحة فإن الأطفال يمكنهم رسم أو قطع الصور من المجلات أو القصص التي سمعوها عن الأطعمة والدمى أو أثاث حجرة النوم، ومثل هذه الأنشطة تكون مصممة لمساعدة الطفل على التعامل مع الطفل الجديد، وأيضاً تساعد الأطفال على استخدام اللغة المكتوبة والمنطوقة كما تساعدهم في انتقاء وتنظيم المواد.

( Edwards& Springate : 1995 : 2 )

يمكن للمعلم أن يُقدم المساعدة للطفل غير المحبوب عن طريق البحث له عن مكان مريح في مجموعة من الأقران، وربما يكون هذا الطفل أكثر نجاحاً إذا كان هناك تدخل من قبل أسرته إما بصورة مباشرة أو غير مباشرة . حيث يقوم المعلم بوصف للتقنيات الموجودة في الفصل للوالدين ثم يقترح لهم بعض هذه الاستراتيجيات التي يجب أن يستخدموها مع طفلهم لمساعدته على اللعب مع جماعة الأقران في المنزل أو كيفية تفاعله مع أقربائه Interact With Siblings . ( Kemple, Kristen : 1994 : 1-3 ) بالإضافة إلى أن الأطفال يحتاجون إلى وقت وعدم استعجال للنشاط الذي يقومون به حتى يمكنهم أداء هذا النشاط بشكل مبدع ، فالإبداع أو الابتكارية لا يمكن أن تكون تابعة للساعة أو الوقت Creativity Does Not Follow The Clock . فالأطفال في التعليم قبل المدرسي يحتاجون إلى وقت ليس فيه استعجال Unhurried Time لاستكشاف وأداء نشاطهم بشكل أفضل. فهم يجب أن لا يكونوا تروساً في آلة تدور بشكل اصطناعي ؛ بل يجب على المعلم أن يطلب منهم التحرك إلى مركز تعلم إلى آخر مختلف عن الذي كانوا فيه وذلك عندما يكون عملهم في النشاط لا يلفت انتباه من يشاهده أو لا يحتوي على أية إشارات دلالة على أن ما يقومون به من نشاط هو نشاط منتج يؤدي في النهاية إلى عمل مفيد. ( Edwards & Springate : 1995 : 3 )

كذلك من أهم المهام الملقاة على عاتق المعلم هي الاستماع بعناية فائقة لخبرة الوالدين عن أطفالهم، فالأسرة يمكن أن تزود المعلم بالعديد من المعلومات الهمة عن سلوك الطفل خارج البرامج أو خارج الفصل، وأن يكون حساساً في القضايا المتعلقة بالثقافات المختلفة وبالمعتقدات التي رُبى

عليها الطفل والابتعاد عن إصدار الأحكام التي تتعلق بأساليب التربية الوالدية، وأن يحترم معتقدات وقيم الأسرة والجهود البناءة التي بذلوها في تربية طفلهم. وأن يكون بينه وبين الوالدين تواصل في القضايا المتعلقة بالطفل مثل الأنشطة والمهام المكلف بها الطفل Assignments والتي تسمح للوالدين بالعمل مع أطفالهم لفترة من الوقت، الأمر الذي يؤدي إلى وجود تنسيق بين مخططات الوالدين وتوقعات المدرسة. فالوالدان قد يعجبون بالنظام وبالتقارير المتقدمة التي لها معنى ومغزى وبالتوصيات البناءة التي تُسهم في إعداد أطفالهم لمستويات التعلم التالية .

( National Association For The Education of Young Children: 2000:1-2 )

**٣- دور الأنشطة والمناهج المقدمة للأطفال في الحضانة الجيدة :**

إن الخصائص التطورية للأطفال الذين هم في عمر الحضانة تقتضي وجود تنوع وتوازن في الأنشطة المقدمة لهؤلاء الأطفال في مرحلة الحضانة في مشروعات العمل . فالأطفال في الحضانة يمكنهم أن يأخذوا المشروعات التي تتطلب منهم القيام بعمليات الاستكشاف والتحري للأشياء والأحداث الواقعية، فالأطفال يمكنهم تقوية : مهارات القراءة والكتابة والأعداد Literacy And Numeracy Skills – مهارات الاستماع والكلام Speaking And Listening Skills– ، وكذلك اكتساب الكلمات الجديدة من خلال الآخرين في العمل .ولعل أهم مواصفات المنهج الجيد هو القادر على تزويد الأطفال بالأنشطة التالية : دراسة الموضوع المقدم للطفل بشكل متكامل ــ أن يتيح هذا الموضوع للأطفال الفرصة للتعلم عن طريق عمليات الملاحظة والتجريب Observing And Experimenting مع الأشياء الواقعية ــ إقامة علاقات متوازنة بين الطفل والمعلم من خلال الأنشطة المقدمة ــ إتاحة الفرص أمام الأطفال للقيام بعمليات اللعب التلقائي وكذلك الأنشطة الميسرة من قبل المعلم ــ أن تظهر المشروعات التي يقوم بها الأطفال التعاون الذي يتم بينهم بصورة طبيعية ــ أن تتيح الأنشطة المستخدمة استخدام الأطفال لعضلاتهم الصغيرة والكبيرة ــ إظهار وعرض الأدب الجيد Good Literature والموسيقى في ثقافات الأطفال ــ القيام بعملية التقييم الحقيقي أو الأصيل أو الشامل Authentic Assessment لكل الجوانب التي يطرأ عليها تقدم ونمو بالنسبة للطفل ــ إتاحة

الفـرص أمـام جمـيع الأطفال الذين لديهم خلفيات اجتماعية ومستويات تنموية متباينة في كل الأنـشطة الجماعـية ـ إتاحـة الـوقت أمـام الأفراد أو المجموعات الصغيرة لمقابلة المعلم أو المتخـصص لمـساعدتهم فـي اكتـساب المهـارات التي يحتاجونها مثل مهارات القراءة والكتابة والحساب.

( U.S. Department Of Education, Office Of Educational Research And Improvement : 1994 :1-3 )

كـذلك تـرى الرابطة القومية لتعليم الأطفال ( ٢٠٠٠ ) أن الأنشطة المقدمة للأطفال في الحـضانة يجب أن تشجع الأطفال على تنفيذ الخطوات المكتوبة أو تصنيف الحروف المقروءة. ففي عمر الرابعة أو الخامسة يقوم الأطفال بطرح أسئلة تتعلق بالحروف المطبوعة التي شاهدوها فـي الكتب؛ حيث تحتوي الكتب على مجموعة من الصور المصنفة التي تساعد الأطفال على القيام بعملية ربط الكلمات بالصورة بسهولة ويسر. كما تساعدهم على التذكر عن طريق قيامهم باللعب بالكروت التي تحتوي على الصور. وتزودهم بالمواد المتنوعة التي تشجعهم على اللعب وفحـص المكتوب والمقروء عن طريق تزويدهم بكروت الدعوة أو قوائم المدعوين أو بطاقات المرور . (National Association for the education of young children : 2000 : 1)

كمـا أوضـحت نتائج الدراسات السابقة ضرورة أن يكون لدى الأطفال حرية ممارسة الأنـشطة المتـنوعة خـلال اليوم مثل : بناء المكعبات Block Building ـ اللعب التمثيلي Pretend Play ـ مـشاهدة الكتب المصورة Picture Books ـ الدهانات والمواد الفنية الأخرى Paints And Other Art Materials ـ الجلوس على منضدة النمى ـ ركوب العصي على أنها قطار أو سفينة -Pegboardsألاّ يقوم كل الأطفال بأداء نفس النشاط في وقت واحـد ـ أن يتعلم الأطفال في هذه الحضانة المبدعة عدداً من الحروف الهجائية Alphabet وذلـك فـي إطار خبراتهم اليومية وكذلك تحري أو استكشاف كل الأنشطة القائمة على المعنى المـتعلقة بالعـالم الطبيعي للنباتات والحيوانات والطهي وأخذ الحيطة أو الحذر وإعداد الوجبات الخفـيفة ـ أن يـتعلم الأطفـال عمل مشاريع لفترة طويلة من الزمن؛ على الأقل ساعة للقيام

بعمليات اللعب والاستكشاف في المشروع المقدم لهم (U.S. Department of Education, Office of Educational Research And Improvement : 1994 :1-3 )

**أهم الجوانب التي يجب أن تراعى عند تعليم الأطفال الأنشطة الفنية والإبداعية في الحضانة الجيدة :**

- أن يكـون الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة مؤهلين لتنمية الخبرات التي يتعلمونها في الفصل، فهذه الخبرات تتطلب مستوىً عالياً من مهارات التفكير مثل:
- التحليل Analysis ويقصد به تجزئة المواد إلى مجموعة من الأجزاء المكونة لها بهدف فهم عملية تركيبها وذلك لرؤية أوجه التشابه والاختلاف فيما بينها .
- التركيب Synthesis وهو يعني قيام الطفل بوضع الأجزاء معاً لتكوين شكل تام جديد أو إعادة ترتيبها أو إعادة تنظيمها .
- الـتقويم Evaluation: وهـو يعنـي قيام الطفل بإصدار حكم على قيمة المادة بالاعتماد على محك واضح .فالأطفال يحتاجون إلى التعبير عن أفكارهم ورسائلهم مـن خـلال العديـد مـن التعبيرات المختلفة من خلال الوسائط الرمزية وغير الرمزية.(Edwards&Springate:1995 :1)
- أن يكـون المـنهج متكيفاً مع بيئة الحضانة، فإذا ما احتاج المنهج إلى مساعدات إضافية أمكنـنا تحقـيق ذلـك نظـراً لأن الأطفـال يختلفون فيما بينهم في الخبرات والخلفيات الاجتماعـية والاقتـصادية. كما أنهم لا يمكنهم أن يتعلموا نفس الأشياء في نفس الوقت وبنفس الطريقة They do not learn the same things at the same time in the same way .
- أن يـتمكن الأطفـال من اللعب في الحضانة مع زملائهم الآخرين.وكذلك اللعب بالمواد والألعـاب المتوفـرة في الحضانة، وعدم التحول داخل الحضانة بلا هدف،وعدم إجبار الطفل على الجلوس هادئاً لفترة طويلة من الزمن.
- أن يقـرأ المعلمـون الكتب للأطفال طوال اليوم وليس فقط في أثناء الوقت المخصص لمجموعة القصص، ومن ثم يمكننا القول إن مواصفات الحضانة الجيدة هي التي تحتوي

على فصول حضانة متنوعة ومناهج متنوعة طبقاً لاهتمامات الأطفال وخلفياتهم. وتركز على تنمية جميع جوانب شخصية الطفل الجسمية والوجدانية والعقلية.

( U.S. Department of Education, Office of Educational Research And Improvement : 1994 :1-3 )

- يحتاج الأطفال في النشاط إلى العقلانية والقدرة على التعبير عن الأفكار، كما أنهم يحتاجون إلى زيادة عمليتي الكفاءة والتكامل وذلك عبر الأشكال المتضمنة في الكلمات Words، والإيماءات Gestures، والرسومات Drawings، والدهانات Paintings، والنحت Sculpture، والبناء Construction، والموسيقى Music، واللعب الدرامي أو المسرحي Dramatic play،والحركة Movement، والرقص Dance، فمثل هذه العلميات تساعد الأطفال على تكوين مستويات جديدة من الوعي New Levels of Awareneess لديهم ويصبح دور المعلم في هذه الأعمال دور الموجه والمرشد.
- أن يتعلم الأطفال في مرحلة التعليم قبل المدرسي من خلال الأنشطة القائمة على المعنى Meaningful Activities هذه الأنشطة التي تم اشتقاقها من مجالات مختلفة ولكنها متكاملة فيما بينها مثل: المناقشات التي لها بداية ونهاية- الأنشطة طويلة الأمد حيث تستحضر معاً-الأنشطة اللغوية والدراسات الاجتماعية واللعب الدرامي والإبداع الفني بالإضافة إلى الأنشطة التي لها معنى ومناسبة لخبرات الأطفال الحياتية والتي تزودهم بالفرص الملائمة التي تتيح لهم فرصة التعلم عبر المنهج ومع أقرانهم في رؤية وتفسير العلاقات بين الأشياء التي تعلموها. (Edwards&Springate:1995:1)

**٤- دور أولياء أمور الأطفال في الحضانة الجيدة :**

توصلت أكاديمية لابيتي La petite Academy والمنظمات الأخرى في أثناء المؤتمر الذي كان تحت رعاية الرابطة القومية لتعليم الأطفال الصغار National Association For The Education of Young Children (NAEYC) بعنوان " أسبوع الطفل الصغير " في الفترة من ١٩- ٢٥ إبريل عام ١٩٩٨م .إلى خمسة أشياء يجب على الوالدين أو الذين

يهتمون برعاية الطفل استخدامها في استثارة الطاقة الذهنية للأطفال بالصورة التي تحقق لهم نمواً صحياً جيداً ويتمثل هذا الدور:

- أن يكون ولي الأمر حميماً ومحبوباً ومستجيباً للطفل، فالأطفال يدركون الدفء ويستجيبون لمن يهتم بهم ويرعاهم وذلك عن طريق الكلام Talking أو الأرجحة Rocking أو الابتسامة Smiling فأداء الأطفال الذين حصلوا على هذه المعاملة في المدرسة كان أفضل من أداء الأطفال الذين لم تتوفر لهم تلك المعاملة .
- أن يتحدث ويقرأ ويغني مع طفله. فالحديث والغناء غالباً ما يكون عن الأحداث اليومية وقراءة القصص بالطريقة التي تشجع الأطفال على المشاركة عن طريق قيامهم بالإجابة على الأسئلة والأشكال التي شاهدوها في الكتاب أو عن طريق إعادة القوافي أو الفواصل Rhymes أو إعادة اللزمات Refrains.
- أن يُشجع الطفل على استكشاف وتحري الجوانب المتعلقة بالأمن واللعب ، فالأطفال يتعلمون من خلال اللعب Children Learn Through Playing . كما أن الفن واللعب والجرأة Pretending يمكن أن تُسهم في مساعدة الأطفال في مرحلة التعلم قبل المدرسي على تنمية وتطوير مهارتهم الخاصة المتعلقة بحل المشكلات Problem Solving ، واللغة Language، والرياضيات Mathematics وتنمي لديهم حب الاستطلاع Curiosity .
- أن يستخدم الانضباط كوسيلة مناسبة للتعلم ؛ فالوالدان يحتاجان إلى مجموعة من المحددات التي تساعدهم في تعليم أطفالهم غير العقاب ، مثال ذلك : اخبر طفلك عن السلوكيات التي تكون مقبولة كي يحافظ عليها لينال حبك . كأن تقول " أنا أحبك ولكن لا أحب العمل الذي تقوم به ..... كذلك ضرورة وجود إيجابية في التواصل بينه وبين طفله ، فبدلاً من أن يقول له ضع الكرسي على الأرض يقول له ضع الكرسي على الأرض إذا سمحت من فضلك لأن ذلك أنسب وأفضل ".
- أن يقوم ولي الأمر باختيار الحضانة أو دار الرعاية التي بها إقامة ذات نوعية عالية، ثم يختار من يُعوله Provider وأن يبحث مع الفريق القائم على العمل في الحضانة عن

المـــنهج المناسب الذي سوف يقدم له ويقوده إلى الابتكارية وحب الاستطلاع وينمي لديه مهارات حل المشكلات.(La petite Academy : 1998 : 1-2 )

- أن يـــشعر الوالدان بالأمن في إرسال طفلهم إلى الحضانة ، وأن يشعر الأطفال بالسعادة فلا يبكون أو يتعرضون للمرض بصفة دورية.

( U.S. Department of Education, Office of Educational Research And Improvement : 1994 :1-3 )

- تقديـــر قـــيمة اللعب والحديث مع الأطفال عن طريقة لعبهم ، فالكبير غالباً ما يقول " أنا أحب طريقة عملك " ولكنه نادراً ما يقول " أنا أحب طريقة لعبك ".
- اللعـــب مـــع الأطفال عندما تكون اللعبة مناسبة خصوصاً في أثناء السنوات المبكرة من حياتهم، فإذا ما ركز الكبار انتباههم للأطفال في أثناء اللعب فإنهم غالباً ما يحصلون على رسالة مفادها أن عليهم الاستمرار في اللعبة لأنها ممكنة.
- خلـــق مـــناخ وجـــو يساعد على اللعب وقيام الكبار بتزويدهم بالمواد التي تساعدهم في استكشاف اللعبة والتأقلم معها.
- علـــى الكـــبار أن يقوموا بتزويد الأطفال بالخبرات والقواعد الجديدة، كما هو الحال عند قيامهم برحلة؛ فخبرات الأطفال عن الرحلة غالباً ما تكون قليلة.
- الـــتدخل فـــي محاولـــة مـــن جانبهم لتأمين اللعب ؛ حتى في لعب الأطفال الكبار، لأن الصراعات الاجتماعية تظهر عندما يقوم الأطفال بعمليات التفاوض Negotiat. وعلى الكـــبار أن يـــتدخلوا لمـــساعدتهم عـــندما يعجز الأطفال عن حل صراعاتهم بأنفسهم . ( Fernie, David : 1994 : 2 )

# المراجع

## أولاً : المراجع العربية:

١ــ الإدارة العامة للمعلومات والحاسب الآلي:إحصاءات التعليم قبل الجامعي لعام ١٩٩٨ / ١٩٩٩م ، وزارة التربية والتعليم، ج . م . ع .

٢ــ رسمي عبد الملك رستم (١٩٩٤) : التخطيط التربوي لأساليب التنشئة في مرحلة رياض الأطفال بجمهورية مصر العربية (دراسة ميدانية)، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية بالتعاون مع المجلس القومي للطفولة والأمومة.

٣ــ السيد عبد العزيز البهواشي (١٩٩٢): دور الأسرة في تربية طفل ما قبل المدرسة، دراسة مقارنة بين مصر واليابان المؤتمر السنوي الخامس للطفل المصري الذي تم في الفترة من ٢٨- ٣٠ إبريل، جامعة عين شمس، مركز دراسات الطفولة،المجلد الأول،القاهرة.

٤ــ فيصل يونس (١٩٩٧) : قراءات في مهارات التفكير وتعليم التفكير الناقد والتفكير الإبداعي، إصدارات مركز تنمية الإمكانات البشرية، دار النهضة العربية، القاهرة .

٥ــ محمد أحمد ناصف (٢٠٠٢ ): التجربة الألمانية، دراسات في نظم التعليم، ط١، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

٦ــ المركز القومي للبحوث التربوية التنمية: تطور التعليم في جمهورية مصر العربية في الفترة ( ١٩٩٤ ــ ١٩٩٦ )، القاهرة، ١٩٩٦م.

٧ــ هادي نعمان الهيتي ( ١٩٨٨) : ثقافة الأطفال، عالم المعرفة سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب -الكويت.

٨ــ وزارة التربية والتعليم : مبارك والتعليم ، ١٩٩٩م .

٩ــ وزارة التربية والتعليم : مبارك والتعليم ، ٢٠٠٠م .

١٠ ــ حنان سيد نصار ( ٢٠٠٤ ): في تعليم المواطن المصري(١):حديث الأرقام حتى عام ٢٠٠٣ رياض الأطفال ،المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية،القاهرة.

## ثانياً : المراجع الأجنبية:

11-Edwards, Carolyn Pope & Springate, Kay Wright ( 1995 ) : Encouraging Creativity In Early Childhood Classrooms,http://www.kidsource.com/kidsource/content2/creativity.html.

12- Egertson,Harrit (2000) : The Shifting Kindergarten Curriculum http://www.kidsource.com/kidsource/content.

13-Eisenberg, Nancy ; Wentzel, N. Michelle& Harris, Jerry D. (1998) : The Role Of Emotionality And Regulation In Empathy – Related Responding, School Psychology . Review. Vol (27), Issue 4, P506,16p.

14-Fernie,David(1994):The Nature Of Children's Play.http://www.kidsource.com/kidsource/content2/nature.of.child.play.html.

15- French, Lucia & Ja, Song Myung (1998) : Developmentally Appropriate Teacher- Directed Approaches : Images From Korean Kinder- Gartens. Curriculum Studies, Vol.30,No.4,Pp409-430.

16-French, Judy,& Pena, Sally (1991) : Children's Hero Play Of 20th Century : Changes Resulting From Television's Influence – Child Study Journal,Vol(21) . Pp79-94.

17- Haynes, Norris & Gebreyesus, Sara (1992) : Cooperative Learning : A Case For African – American Students . School Psychology Review , Vol . 21, Issue 4 , P 577 , 9 P.

18-Honig , A. (1984 ) : Reflections On Infant Intervention Programs : What Have We Learned ? Journal of Children In Contemporary Society ,17,81 – 92 .

19-Karweit, N. (1992) : The Kindergarten Experience : Synthesis Of Research " Educational Leadership , Vol (49) ,No(6),82-86.

20-Katz, Lilian G.(2003) : How Can I Find A high Quality Preschool Program? http://www.kidsource.com/kidsource/content/find. preschool.html.

21-Kemple, Kristen M.(1994) : Understanding And Facilitating Preshool Children's Peer -Acceptance http://www.kidsource.com/kidsource/content/pee - Acceptance-Html.

22-La petite Academy ( 1998 ) : Five Ways To Stimulate Brain Power In Your Child .http://www.kidsource.com/kidsource/content4/brain.power.html.

23-Manz,Patricia ; Fantuzzo,John&Mc Dermott,Paul (1999) : The Parent Version Of The Preschool Social Skill Rating Scale : An Analysis Of Its Use With Low –Income ,Ethnic Minority Children,School Psychology.Review,Vol (28),Issues,P493.

24-Mckinney ,Edward P. & Rust, James .(1998) : Enhancing Preschool African American Children's Social Skills, Journal Of Instructional Psychology, Dec. ,Vol (25) Issue (4), P235. 7p .

25-Merrell, Kenneth W (1996) : Social – Emotional Problems In Early Childhood : New Directions In Conceplutization, Assossment, And Treatment, Education & Treatment Of Children, Nov :, Vol 19, Issue 4, P458,16p .

26-National Association For The Educaton Of Young Children: (2000)a : Helping Children Learn About Reading . http://www.kidsource.com/education/learn.read.html

27-National Association For The Educaton Of Young Children: (2000)b : Parents As Partners In Children's Learning. http://www.kidsource.com/parenting/parents.part.html.

28- O'hara,w.p.(1996):A new look at poverty in America.poulation bulletin,51,2-46.

29-Read,Marilyn A.; Sugawara, Alan I.&Brandt, Jeanette A : (1999) : Impact Of Space And Color In The Physical Environment On Preschool Children's Cooperative Behavior . Environment & Behavior, May ; Vol. (31) , Issue 3,P. 413.

30-Rease,Debbie (2000) : Child's Play , http://www.kidsource.com/kidsource/content4/child.play.pn.html.

31- Strian , Phillip S.; Smith, Barbara J. (1996) : Developing Social Skills In Young Children With Special Needs, Preventing School Failure, Fall, Vol (41) , Issue 1,P24,4p .

32- U.S. Department Of Educatin, Office Of Educational Research And Improvement : 1994 : What Should Be Learned In Kindergarten , http://www.kindergarten .html.

## ثالثاً :المواقع الإلكترونية:

1- Primary Education in Austria .http://www.epsaweb.org/primary_education_in_austria.htm. 28/1/2004.
2- Primary Education in Belgium. http://www.epsaweb.org/primary_education_in_belgium.htm. 28/1/2004
3- Primary Education in Denmark.http://www.epsaweb.org/primary_education_in_denmark.htm. 28/1/2004
4- Primary Education in Finland.http://www.epsaweb.org/primary_education_in_finland.htm. 28/1/2004
5- Primary Education in France.http://www.epsaweb.org/primary_education_in_france.htm. 28/1/2004
6- Primary Education in Germany http://www.epsaweb.org/primary_education_in_germany.htm. 28/1/2004
7- Primary Education in Greece. http://www.epsaweb.org/primary_education_in_greece.htm. 28/1/2004
8- Primary Education in Ireland. http://www.epsaweb.org/primary_education_in_ireland.htm. 28/1/2004
9- Primary Education in Italy.http://www.epsaweb.org/primary_education_in_italy.htm. 28/1/2004
10- Primary Education in Luxembourg .http://www.epsaweb.org/primary_education_in_Luxembourg.htm.28/1/2004
11- PrimaryEducation in Netherlands.http://www.epsaweb.org/primary_education_in_netherlands.htm.28/1/2004
12- Primary Education in Portugal. http://www.epsaweb.org/primary_education_in_portugal.htm. 28/1/2004
13- Primary Education in Spain. http://www.epsaweb.org/primary_education_in_spain.htm. 28/1/2004
14- Primary Education in Sweden. http://www.epsaweb.org/primary_education_in_sweden.htm. 28/1/2004
15- Primary Education in U.K. http://www.epsaweb.org/primary_education_in_u.k.htm. 28/1/2004

16- Primary Education in Bulgaria. http://www.epsaweb.org/primary_education_in_bulgaria.htm. 28/1/2004
17- Primary Education in Czech Republic. http://www.epsaweb.org/primary_education_in_czech.htm. 28/1/2004
18- Primary Education in Latvia.http://www.epsaweb.org/primary_education_in_latvia.htm.28/1/2004
19- Primary Education in Turkey.http://www.epsaweb.org/primary_education_in_turkey.htm. 28/1/2004



obeikandl.com